مُلْحَقُ الدِّيوان

مقدمة

سبق أن ذكرنا فى وصف نسخ الديوان أن هذه النسخ — مخطوطها ومطبوعها — لا تجمع كل شعر الشماخ ورجزه وسقنا الأدلة على هذا هناك .

وقد استطعنا خلال رحلتنا الطويلة فى بطون المصادر المختلفة أن نجمع أبياتاً ومقطوعات وقصائد تكاد تكون كاملة للشماخ رويت فى بعض هذه المصادر منسوبة إليه وخلت منها نسخ ديوانه . وهذه الزيادات ثلاثة أنواع :

١ — أبيات من قصائد مروية فى الديوان ، وقد ألحقناها بقصائدها فى الهامش مع الإشارة إلى موضع كل منها من قصيدته ، وذكر المصدر أو المصادر التى وردت فيها . كما أشرنا إلى ما نسب إلى غيره منها ، وناقشنا هذه النسبة هناك .

٢ — أنصاف أبيات ، وأبيات ، ومقطوعات ، نسبت للشماخ فى المصادر المختلفة ، ولم نجدها منسوبة لغيره ، كما أنها ليست جزءا من قصائد الديوان .

٣ — أبيات ومقطوعات نسبت له ولغيره من الشعراء فى مختلف المصادر ، وليست فى ديوانه أيضاً .

ويتضمن هذا الملحق هذين النوعين .

فأما الأول منهما : فقد أثبتناه له مع ذكر مصادره ، ورواياته إن وجدت .

وأما الثانى منهما : فقد احتاج إلى أن نقف عنده محاولين ترجيح نسبته للشماخ أو لغيره وكان منهجنا فى هذا كما يلى :

(ا) ما وجدته منه فى ديوان شاعر آخر قلت بنسبته إلى هذا الشاعر .

(ب) اعتمدت النص الموثوق به الذى ينفى نسبة ما اختلف فيه إلى أحد الشاعرين أو الشعراء .

(حـ) إذا كانت الرواية مختلفة من حيث الزمن أخذت برأى المتأخر إذا كان معروفاً بالتثبت فيما يروى .

(د) إذا كان الرواة متعاصرين فالقول قول أكثريتهم .

(هـ) كما كان لشهرة الراوى ، وما عرف به من الدقة فيما يروى أثر فى الترجيح .

كذلك كان لخصائص كل من الشاعرين أو الشعراء أثر فى هذا الترجيح ، بمعنى أنه إذا كان الشعر المختلف فيه يتفق مع خصائص شعر أحد الشاعرين أو الشعراء قلت بنسبته إليه .

فإذا لم يظهر لى وجه للترجيح توقفت ، خاصة إذا كان الشاعر الذى ينازع الشماخ فى نسبة الشعر المختلف فى نسبته ممن ليس لهم ديوان بين أيدينا فى الوقت الحاضر ؛ إذ ربما كان الشعر فى ديوانه الذى لم نوفق بعد إلى اكتشافه ، والعثور عليه .

وقد رتبت أشعار هذا الملحق على الحروف الهجائية بحسب القافية . ولا يفوتنى هنا أن أقرر أنه على الرغم مما جمعته من أشعار الشماخ من المصادر الكثيرة المختلفة فإن هناك أشعاراً له لم يصل إلينا علمها ، ولا زال فى طى الغيب خبرها ، يدل على ذلك ما سنورده فى هذا الملحق من قصائد للشماخ ناقصة وأبيات من قصائد له أيضاً ، ولعل المستقبل يكشف لنا عن بقايا هذه الأشعار فيما سيخرج إلى النور من كنوز تراثنا الدفين وفيما يلى بيان ذلك :

— ١ —

(طويل)

لعلَّك والموعودُ حقٌّ لقاؤُه بَدَا لك فى تلك القَلوصِ بَدَاءُ

— ٢ —

(وافر)

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ خَاقَانَ عَنِّى تأَمَّلْ حين يَضْربُك الشِّتَاءُ

فَتَجْعل فى جنابك من صغير ومن شَيْخٍ أَضرَّ به الفَنَاءُ

فراخ دجاجةٍ يَتبْعن دِيكاً يَلُذْنَ به إذا حَمِس الوَغاءُ

— ٣ —

(كامل)

بادَتْ وغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى إلا رَوَاكِد جَمْرُهن هَبَاءُ

---

(١) روى هذا البيت مفرداً للشماخ فى : اللسان (بدا) وفيه قبل البيت : « وبدا له فى الأمر بدواً وبداً وبداء قال الشماخ . . . » البيت. وفى الهامش : « فى نسخة : وفاؤه » . وروى مرة أخرى فى اللسان وفى نفس المادة بدون نسبة .

وروى مفرداً ومنسوباً للشماخ أيضاً فى التاج (بدا) والرواية فيه : « وفاؤه » بدل « لقاؤه » وقبل البيت : « وفى المحكم : بدا له فى الأمر بدوا وبداً وبداء . . . أى نشأ له فيه رأى ، قال ابن برى : بداء بالرفع لأنه الفاعل ، وتفسيره بنشأ له فيه رأى يدلك على ذلك ، ومنه قول الشاعر وهو الشماخ أنشده ابن سيده . . . » البيت .

(٢) فى الحيوان (١/٢٠٠) منسوبة للشماخ بن ضرار ، وفى الحيوان (٧/٨٥) منسوبة إلى شماخ بن أبى شداد[1] وروايتها فى هذه الموضع « عنا » بدل « عنى » فى البيت الأول . و « أتجعل فى عيالك » بدل « فتجعل فى جنابك » فى البيت الثانى ، ورواية البيت الثالث واحدة فى الموضعين . والراجح أن الأبيات ليست للشماخ بن ضرار ؛ إذ ليس فى أخباره أنه اتصل بشخص يسمى « خاقان » ، كما أن ماء هذا الشعر ليس من ماء شعر الشماخ كما يبدو ذلك واضحاً فى البيت الثالث .

(٣) فى : مشاهد الإنصاف على شرح شواهد الكشاف (ص ٦) منسوبين للشماخ ، وفيه : =

---

(١) هو الشماخ بن أبى شداد الغيابى . وغيابة هم بنو عامر بن زيد أخو وابش بن زيد بن عدوان ، كذا ترجم له الآمدى فى المؤتلف والمختلف (١٣٨) ولم يزد . وروى له شعرا .

ومُشَجَّج أما سَواءُ قَذَالِه فَبَدَا وغيرَّ سَارَه المَعْزَاءُ

= « وقيل ذى الرمة » والرواية فيه « حمرهن » بالحاء تصحيف . والبيت الثانى مفرداً منسوباً للشماخ فى : أساس البلاغة (٣٩٣/٢) قال : « وساروا فى الأمعز والمعزاء : فى الأرض الحزنة ذات الحجارة : قال للشماخ أنشده سيبويه . . . » البيت الثانى ، وفيه « مشجج » بالجر . والبيتان بدون نسبة فى الكتاب لسيبويه (٨٨/١) وفيه « مشجج » بالرفع ، وذكر الأعلم الشنتمرى : أن الشاهد حمل مشجج على المعنى لأنه لما قال « إلا رواكد » فاستثناهن من آى الديار علم أنها مقيمة بها ثابته فكأنه قال : بها رواكد ومشجج . وأراد بالرواكد الأثافى ، وركودها ثبوتها وسكونها ، ووصف الجمر بالهباء لقدمه ، وانسحاقه ، والهباء : الغبار وما يبدو عن شعاع الشمس إذا دخلت من كوة . وأراد بالمشجج : وتدا من أوتاد الخباء ، وتشجيجه : ضرب رأسه ليثبت ، وسواء قذاله : وسطه . ويروى : سواد قذاله وسواد كل شىء شخصه ، وأراد بالقذال : أعلاه . وقوله : غير ساره : أراد سائره فحذف عين الفعل لاعتلاله ، ونظيره : هار بمعنى هائر . . . والمعزاء : أرض صلبة ذات حصى ، وكانوا يتحرون النزول فى الصلابة ليكونوا بمعزل عن السبيل ، ولتثبت أوتادها الأبنية . ومعنى بادت : تغيرت وبليت ، وأضمر الفاعل فى « غير » لدلالة « بادت » » عليه .

والمعنى : وغير بيودها آيهن ، فالآى : جمع آية ، وهى علامة الديار . والبلى : تقادم العهد (شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنتمرى – على هامش الكتاب ٨٨/١) .

والبيتان بدون نسبة فى : الجامع لأحكام القرآن (٣٠٦/٢) قال : « وأنشد سيبويه . . . » وفيه « وغيب » بدل « وغير » ، وشرح شواهد الكشاف (ص ١٣) والرواية فيه « وغير » .

والبيت الثانى مفرداً وبدون نسبة فى : أساس البلاغة (٤٧٨/١) أنشده سيبويه ، واللسان والتاج (شجج) وروايته فى هذه المصادر « وغيب » .

وأورد المستعرب « كارليل » البيت الثانى لذى الرمة فى ملحق ديوانه (٦٦١) تحت عنوان :

« أبيات مفردات وهى منسوبة إلى ذى الرمة وبعضها غير صحائح » . وأشار فى الهامش إلى مراجع البيت ، وهى – كما ذكر – اللسان والتاج والأساس ، ولم أجده فى أى منها منسوباً لذى الرمة.

وفى الكشاف (٥٨/٤) وبدون نسبة :

. . . . . إلا رواكد جمرهن هباء

ومشجج . . . . . (فقط)

وهكذا نرى أنه ليس بين أيدينا نص قاطع يخص ذا الرمة بنسبة البيتين أو أحدهما إليه بينما نص الزمخشرى فى الأساس على نسبة البيت الثانى للشماخ ، وإذ كان البيتان متلازمين – كما رواهما سيبويه والأعلم والقرطبى والزمخشرى – فالراجح لدينا – بناء على هذا – أنهما للشماخ .

ـ ٤ ـ

(كامل)

ولقد قطعتُ الخَرْقَ تحمل نُمْرُقِى ... حَدَّ الظَّهيرة عَيْهَلٌ فى سَبْسَبِ

أُجُدٌ كأَن صَرِيفَها بسَدِيسِهَا ... فى البِيدِ صارخةٌ صَرِيرُ الأَخْطَبِ

عنْسٌ مُذكَّرةٌ كأَن ضلوعها ... أُطُرٌ حَنَاهَا الماسِخِىُّ بِيَثْرِبِ

والعيسُ دَامِيةُ المَنَاسِمِ ضُمَّرٌ ... يَقْذِفْنَ بالأَسْلاَءِ تحت الأَرْكُبِ

وَحِمَتْ على أَن قد يَقَرُّ بعينها ... تَشْمِيمُ كلِّ ثَرًى كبَيْتِ العَقْرَبِ

حتى إذا انْجَرَدَ النَّسِيلُ وقَدْ بَدَا ... فَرْعٌ من الجَوْزَاءِ لم يَتَصَوَّبِ

---

(٤) روى كل بيت من هذه الأبيات مفرداً فى المصادر المختلفة، وكل منها منسوب للشماخ، والأرجح أنها جزء من قصيدة له سقطت من نسخ الديوان، وقد رتبتها حسب معانيها. فالأبيات الثلاثة الأولى فى وصف الناقة، والرابع فى الإبل، والأخيران فى وصف الأتان والحمار، وهاك تفصيل ما ذكرنا:

البيت الأول للشماخ مفرداً فى أساس البلاغة (١/١٥٩) وشروح سقط الزند (٤/١٩١٥).

والثانى مفرداً للشماخ فى عيار الشعر (٢٨).

والثالث مفرداً للشماخ فى: اللسان، والتاج (مسخ) وفيهما: «قال الشماخ فى وصف ناقته..» البيت.

والرابع مفرداً للشماخ فى: أمالى المرتضى (١/٣٤٣) الأسلاء جمع سلى: وهى جلدتها الرقيقة التى يكون فيها ولدها.

والخامس مفرداً للشماخ فى: المعانى الكبير (٢/٦٧٧) قال ابن قتيبة قبل البيت وبعده: «وقال الشماخ وذكر الحمار والأتان... (البيت). وحمت: حملت واشتهت على حملها كل شىء، أى تشم كل موضع بالت فيه، وشبه ذلك ببيت العقرب فى صغره ولاجتماع ترابه».

والسادس مفرداً للشماخ فى: أساس البلاغة (٢/١٩٧). فرع من الجوزاء: أراد أولها وهو من المجاز.

— ٥ —

(طويل)

ثلاثُ غمامات تَنَصَّبْنَ فى الضُّحى طِوالُ الذَّرَى هَبَّتْ لهُنَّ جَنُوبُ

فتلك اللَّوَاتِى عند جَوْنَةَ إنَّنى صَدُوقٌ وبعضُ النَّاعِتِين كَذُوبُ

— ٦ —

(طويل)

أَوَاعَدْتَنِى مالا أحاوِلُ نَفْعَه مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاه بيثْرِبِ

---

(٥) البيتان للشماخ فى : أنساب الأشراف (١٢/ لوحة ١١٠٤) ولهما حكاية ذكرها البلاذرى قبلهما . قال : «وقالوا : قدم الشماخ المدينة فقالت له امرأة يقال لها جونة كان لها بنات موصوفات بالجمال ، وكانت تأبى أن تنكح الموالى ، ولم تكن العرب تخطب إليها ؛ لأنها وزوجها كانا من موالى قريش من سبى العرب : إنى جاعلة لك جعلا على أن تذكر بناتى لعلهن يخطبن ، فقال لها : تهدين إلى جزورا من مهر كل واحدة منهن ، فقالت : ذاك لك ، فقال : . . . » البيتين .

ويبدو أنهما جزء من قصيدة ضاعت بقيتها ، يدل على ذلك ما جاء فى الإصابة (٣/٢١١) نقلا عن الموشح للمرزبانى، قال ابن حجر : «وفيه أيضاً [يعنى الموشح] نزلت امرأة المدينة ، ومعها بنات لها وسيمات ، فجعلت للشماخ عن كل واحدة جزوراً على أن يذكرهن ، فذكر له قصيدة[1] » .

(٦) رويت الأبيات الثلاثة للشماخ فى : فرحة الأديب (١٢٧) وفيه : «قال ابن السيرافى[2] : قال الشماخ :

وواعدتنى مالا أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيَتْرَب

[قال أبو محمد الأعرابى[3]]هذا تصحيف فاحش من ابن السيرافى، والصواب فى هذا البيت =

---

(١) لم أجد هذا النص فى الموشح ولا القصيدة المشار إليها ، فلعله ساقط منه ، أو لعله أراد معجم المرزبانى ، والموجود منه بين أيدينا يبدأ بتراجم الشعراء على حرف العين وما قبلها من هذا المعجم لازال فى طى الغيب ، ويبدو أن ترجمة الشماخ وخبره ضمن هذا الجزء المجهول المصير .

(٢) هو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافى ، كان رأساً فى العربية واللغة ، أخذ عن والده الإمام أبى سعيد السيرافى ، وخلفه فى جميع علومه ، صنف : شرح أبيات سيبويه وغيره . وتوفى سنة ٣٨٥ هـ (انظر فى ترجمته : معجم الأدباء : ٢٠/٦٠) .

(٣) هو الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابى المعروف بالأسود الغندجانى : لغوى نسابة ، عارف بأيام العرب وأشعارها توفى بعد سنة ٤٢٨ هـ ، وله عدة تصانيف منها : فرحة الأديب . (وانظر فى ترجمته : معجم الأدباء : ٧/٢٦١ — ٢٦٥ ، ونزهة الألباء : ٤٣٧) .

وواعدتنى عَادِيَّةً بين جُولِهَا وبين رَجَاهَا نِصْفُ شَأْوٍ مُغَرَّبِ
تميلُ كما مالتْ على أَخواتِها خرير عذَارَى فى خِبَاءٍ مُطَنَّبِ

= « يثرب » وهى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى فى الجاهلية : يثرب ، ثم جرت قصة عرقوب ، فأما « يترب » فهى بلد قريبة من حجر اليمامة ، والبيت من أبيات الشماخ وهى : . . . » الأبيات وفيها « عذابى » بدل « عذارى » فى البيت الثالث وما أثبتناه من نسخة أخرى لفرحة الأديب (٧٨ – مجاميع بخط البغدادى : ورقة ١٨ ب) .

ولم أجد البيتين الأخيرين فى غير هذا المصدر . أما البيت الأول فهو فى الأغانى (١٥/١٤٤) للشماخ ، وروايته فيه :

وواعدنى مالا أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

قال أبو الفرج عند الكلام على بيت كعب بن زهير من قصيدته التى أنشدها بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأَباطيل

« قال أبو زيد : الذى عناه كعب رجل من الأوس كان وعدرجلا ثمر نخلة ، فلما أطلعت أتاه فقال : دعها حتى تلقح ، فلما لقحت قال : دعها حتى تزهى ، فلما ازهت أتاه فقال : دعها حتى ترطب ، ثم أتاه فقال دعها حتى تتمر ، فلما أتمرت عدا عليها ليلا فجدها فضرب به المثل ، وذلك قول الشماخ . . . (البيت) وما قالته الشعراء فى ذكر عرقوب يكثر » .

كذلك روى البيت الأول للشماخ فى : شرح المفصل (١/١١٣) وروايته فيه « وواعدتنى » و « يترب » بالتاء واستشهد به ابن يعيش على أن « مواعيد » منصوب على المصدر المحذوف فعله : أى واعدتنى ، وحذف استغناء عنه بعلم المخاطب بالمراد ، وذكر أن من العرب من يقول : مواعيد – بالرفع – أى عداتك مواعيد عرقوب .

والشطر الثانى من البيت الأول شطر بيت يروى لجبيهاء الأشجعى(١) ، فى كثير من المصادر . ونص بيت جبيهاء :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(وروى : بيترب)

وقوله : «مواعيد عرقوب أخاه بيثرب» مثل يضرب فى الكذب وخلف الوعد . وقد اختلف العلماء فى =

---

(١) جبيهاء – بلفظ التصغير – وقيل : جبهاء : لقب غلب على يزيد بن حميمة بن عبيد بن عقيلة ، وينتهى نسبه إلى بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان ، وهو شاعر بدوى من مخاليف الحجاز نشأ وتوفى فى أيام بنى أمية ، وهو من المقلين وله حديث مع الفرزدق فى الأغانى (١٦/١٤١) وترجم له الآمدى فى المؤتلف والمختلف (٧٧) باسم « جبهاء » وقال : « شاعر خبيث متمكن من لسانه » . . وأورد له شعراً .

— ٧ —

(طويل)

وعدتَ وكان الخُلْفُ منك سجيةً مواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاه بِيَثْرب

— ٨ —

(طويل)

. . . . . وأَسْحَم دانٍ صادقِ الرَّعْد صَيِّب

= عرقوب هذا، فقال ابن دريد معلقاً على بيت جبيهاء « . . . فقال قوم هو [عرقوب] من الأوس، وقال قوم : هو من العماليق . فمن قال إنه من الأوس قال : بيثرب . ومن قال إنه من العماليق قال : بيترب ؛ لأن بلاد العماليق كانت باليمامة إلى وبار مما قرب منها، ويترب هناك ، وقد كانت العماليق أيضاً بالمدينة » (جمهرة اللغة : ١/١٢٤) .

وفى فصل المقال (١٠٢ — ١٠٣) أن أبا عبيدة معمر بن المثنى أنشد بيت جبيهاء برواية « يترب » وقال : « من أنشده بيثرب . فقد أخطأ » وذكر البكرى أيضاً أن الأصمعى وابن الأعرابى ذهبا إلى أن عرقوباً رجل من الأوس أو من الخزرج ، وجاء فى المعارف لابن قتيبة (ص١٠) أن عملیقاً أخوطسم وجديس ابنالاود ، وأن أبناءه نزل بعضهم بالحرم وبعضهم بالشام ، فمنهم العماليق أمم تفرقوا فى البلاد . . . وإذا كان الأمر كما يذكر ابن قتيبة فليس هناك ما يمنع أن يكونوا قد نزلوا المدينة ، فتكون رواية « يثرب » صحيحة حتى على أن عرقوباً من العماليق .

وانظر خبر عرقوب أيضاً فى : (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٤ ، وفصل المقال : ١٠٢ — ١٠٣ ، وشرح مقامات الحريرى : ١/٢٢٨ ، وشرح ديوان كعب بن زهير برواية السكرى : ٨، وثمار القلوب : ١٠٢ — ١٠٣، وشرح بانت سعاد : ٣٩) .

(٧) روى هذا البيت مفرداً للشماخ فى : ثمار القلوب (١٠٣) والصواب أنه لجبيهاء الأشجعى (انظر تخريج الأبيات السابقة) .

وقد نسب هذا البيت لجبيهاء فى : مجمع الأمثال : ٢/٢٢٢ ، وجمهرة اللغة : ٤١/١٢ ، والمزهر : ١/٤٩٥ ، وشرح المفصل : ١/١١٣ ، وفصل المقال : ١٠٢ ، والكلمات الفاخرة : ١٠٤ ، والصحاح (ترب — عرقب) والقاموس (١٠٣) ومعجم البلدان (٨/٤٩٧) ونهاية الأرب للنويرى (٣/٣٨٠) وعيون الأخبار (٣/١٤٧) ، والشطر الثانى لجبيهاء الأشجعى فى : جمهرة اللغة (١/١٩٤) .

(٨) روى هذا الشطر مفرداً للشماخ فى : الكشاف (١/٤١) قال الزمخشرى قبل البيت : « الصيب : المطر الذى يصوب : أى ينزل ، ويقال للسحاب : صيب أيضا ، قال الشماخ . . . » (الشطر) ولم أعثر على هذا الشطر ولا على صدره فى مصادرى ، وأغلب الظن أنه جزء من القصيدة التى أثبتنا منها القطعة رقم (٦) والتى لم نعثر لها على بقية .

— ٩ —

(طويل)

وأَعْجَلَنَا وشْكُ الفراق وبيننا حديثٌ كتَنْفيس المَرِيضَيْن مُزْعِجُ

حديثٌ لَوَانَّ اللحمَ يَصْلَى بِحَرِّه غَرِيضاً أَتى أَصْحَابَه وهو مُنْضَجُ

— ١٠ —

تَمْشِي مَبَاذلُها الفرِنْدُ وهِبْرِزٌ حسَنَ الوَبِيصِ يَلُوحُ فيه الدَّهْنَجُ

---

(٩) البيتان للشماخ فى: التشبيهات (١١٠) والثانى منهما مفرداً للشماخ فى : مجموعة المعانى (١٧٩) وروايته فيها : « يصلى ببعضه » بدل « يصلى بحره » . والبيتان لأم الضحاك المحاربية (لم نعثر لها على ترجمة) فى الوحشيات (١٩١) مع بعض الاختلاف فى رواية البيت الأول منهما ، وفى أمالى القالى (٢/٨٤) قال القالى : « وقرأت على أبى بكر بن دريد — رحمه الله تعالى — قال : كانت أم الضحاك المحاربية تحت رجل من الضباب ، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت . . . » وروى البيتين وقبلهما آخر مع بعض الاختلاف فى الرواية .

وهما ومعهما آخر لأم الضحاك أيضاً فى : زهر الآداب (٤/٨٠ — ٨١) . والثانى منهما روى مفرداً منسوباً لجران العود فى : الأشباه والنظائر للخالديين (١٢١ — مخطوط) وعيون الأخبار (٤/٨٢) ولم أجده فى ديوانه .

ولجران العود بيت من قصيدة فائية فى ديوانه (٢١) نصه :

حديث لو ان البقل يولى بنفضه نما البقل واخضر العضاه المصنف

فلعل اتحاد مطلع البيتين مما جعل بيت أم الضحاك ينسب إليه ، كما أن للشماخ بيتاً يقول فيه :

وأشعث قد قد السفار قميصه يجر شواء بالعصا غير منضج

(القصيدة : ٢ البيت ٢٣)

فلعل معنى البيت وقافيته مما جعل بيت أم الضحاك ينسب إليه .

(١٠) روى هذا البيت مفرداً للشماخ فى : اللسان ، والتاج (دهنج) وفيهما «يمشى» ولعل الصواب ما أثبتناه وفى التاج : « هبرز» بدل « هبرر» . والبيت بدون نسبة فى التكملة (١/١٧٣ب) وروايته فيها :

تُمْسِى مباذلها الفرند وهبرّز حسن الوبيص يلوح فيه الدهنج

ولم أجد فى المعاجم : هبرر ، أو هبرز ، والموجود : « الهبرزى : الدينار الجديد عن ابن الأعرابى ... وقال الليث : الهبرزى : الخف الجيد بلغة أهل اليمن . . . وقال غيره: الهبرزى والإبرزى : الذهب الخالص وهو الإبريز» (التكملة : ٢/٤٣ب) . والوبيص: البريق ، قال فى التهذيب (٢/٥٦٨) « وفى =

— ١١ —

(وافر)

كأنَّ المَتْنَ والشَّرْخَيْن منه خلافَ النَّصْلِ سيطَ به مَشيجُ

= الحديث : رأيت وبيص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم . أى بريقه » . والدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو معرب ، كذا فى التكملة (١/ ١٧٣ ب) ، وفى اللسان (دهنج) « والدهنج : حصى أخضر تحلى به الفصوص ، وفى التهذيب : تحك منه الفصوص ، قال : وليس من محض العربية ، قال الشماخ . . . » البيت . والفرند : قال الجواليقى فى المعرب (٢٤٣) « الفرند : فارسى معرب ، وهو جوهر السيف وماؤه وطرائقه . . . والفرند : الحرير » وفى التكملة (٢/ ٢٦ ا) : « قال الليث : فرند : دخيل معرب : اسم ثوب من حرير . » ولعله المراد هنا .

(١١) روى المبرد هذا البيت فى الكامل (٣/ ٥٧) مفرداً وبدون نسبة، ونسبه أبو الحسن الأخفش للشماخ . ونص عبارة الكامل : « ومن التشبيه قول الشاعر (وهو الشماخ) . . . » هكذا وكل ما بين قوسين فى نص الكامل من زيادة أبى الحسن الأخفش الذى قرىء عليه الكامل فعلق عليه بكل ما بين قوسين ، قال المبرد فى شرح البيت : « يريد سهماً رمى به فأنفذ الرمية وقد اتصل به دمها . والمتن : متن السهم ، وشرخ كل شى : حده ، فأراد شرخى الفوق ، وهما حرفاه ، والمشيج : اختلاط الدم بالنطفة ، هذا أصله » . والبيت لزهير بن حرام الهذلى مفردا فى : البارع فى اللغة (١٢٣) أنشده الخليل والأصمعى ، وروايته فيه :

كأن الريش والفوقين منه خلاف النصل سيط به مشيج

ولزهير بن حرام الداخل الهذلى فى : التاج (مشج) برواية البارع السابقة ، وهو فى التكملة (١/ ١٩٨ ب) للداخل الهذلى واسمه زهير ، قال الصغانى : «والبيت للداخل أخى بنى سهم بن معاوية الهذلى »

وفى التاج (فوق) قال : « قال عمرو بن الداخل الهذلى ، قاله الجمحى ، وأبو عمرو ، وأبو عبدالله وقال الأصمعى : هو الداخل بن حرام أحد بنى يسهم [كذا ، وصوابه سهم] بن معاوية . . . » وأنشد البيت .

والبيت فى أساس البلاغة (٢/ ٣٨٧) لأبى ذؤيب الهذلى ، وأيضاً فى : الدر المنثور (٦/ ٢٩٨) ، وفى : البحر المحيط (٨/ ٣٩٢) منسوب للهذلى (كذا بدون تعيين) .

والصواب أن البيت لعمرو بن الداخل الهذلى ، أو هو : زهير بن حرام الهذلى ، الذى يقال له : الداخل (انظر : ديوان الهذليين : ٣/ ١٠٤ — طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠) وانظر هامشه لمحققه .

— ١٢ —

(طويل)

يُحيلُ به الذِّئْبُ الأَحَلُّ وقُوتُه ذَواتُ الهَوَادى من مَنَاقٍ ورُزَّحِ

— ١٣ —

(وافر)

إذا تَعْدُو براكبها خَليجاً تَذَكَّرَ ما لديْه من الجناح

— ١٤ —

(خفيف)

إنما نحن مثلُ خَامَةِ زَرْعٍ فمتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصدُه

* * *

(طويل)

* . . . . . أَبْوَالِ النِّسَاءِ القَوَاعِدِ

---

(١٢) روى هذا البيت مفرداً للشماخ فى : الصحاح (حلل) . وهو للطرماح فى : اللسان (حلل) وهو الصواب فالبيت فى ديوانه ضمن قصيدة طويلة (ص ٧٤) وفيه « ذوات المرادى » بدل « ذوات الهوادى » .

(١٣) البيت للشماخ مفرداً فى : الجامع لأحكام القرآن : (٣/١٨٧) ، والصواب أنه : لبشر ابن أبى خازم : فهو فى ديوانه (٤٨) وروايته : « إذا ركبت بصاحبها . . . » وهو لبشر أيضاً ضمن قصيدة فى مختارات ابن الشجرى(٣١) وروايته فيها :

« إذا قطعت براكبها . . . . . من جناح »

(١٤) روى للشماخ مفرداً فى : الفائق (١/٣٧٥) . والصواب أنه للطرماح ، وهو فى ديوانه ضمن قصيدة طويلة هى القصيدة رقم (٥) فى الديوان والبيت فيها رقم (١٦) ص ١١٣ ، وروايته فيه :

إنما الناس مثل نابتة الزر ع متى يأْن يأْت محتصده

وهو للطرماح أيضاً فى : فصل المقال (٧) ومقايس اللغة (٢/٢٣٧) واللسان (خوم) والتاج (حصد) . والتكملة (٢/١١٠) .

* بقية شطر من الطويل رويت للشماخ فى : مجاز القرآن (٢/٦٩) . والبيت كاملا فى تهذيب اللغة (١/١١٢٥) لمزرد بن ضرار أخى الشماخ ، ونصه هناك .

جَرِبْنَ فلا يُهْنَأْنَ إلا بِغَلْقَةٍ عَطين وأَبْوَالِ النِّساءِ القَواعد

=

— ١٥ —

(طويل)

تَزورُ امرءًا يعطى على الحمد مالَه ومن يُعْطِ أثمانَ المحامد يُحْمَد
وأنت امرؤٌ من تُعْطه اليوم نائلاً بكَفِّك لا يَمْنَعْك من نَائل الغَد
ترى الجودَ لا يُدْنِى من المرءِ حَتْفَه كما البخلُ والإمساكُ ليس بُمخْلد
مُفيدٌ ومتلافٌ إذا ما سألْتَه تهلَّلَ واهْتَزَّ اهتزاز المُهَنَّد
متى تأْته تَعْشُو إلى ضوءِ ناره تجدْ خيرَ نَارٍ عندها خيرُ مُوقد

— ١٦ —

(بسيط)

من اللَّواتِى إذا لانَتْ عَرِيكَتُها يَبْقَى لها بعدَها آلٌ ومَجْلُودُ

— ١٧ —

(بسيط)

راحتْ يُقَحِّمُهَا ذو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ له الفرائشُ والسُّلْبُ القَيَاديدُ

= وروى هذا البيت : للمرار فى التنبيهات على أغاليط الرواة (٦٣) مع بعض الاختلاف فى الرواية وهو للمرار أيضاً فى اللسان (غلق) قال : «وأورد الأزهرى هذا البيت ونسبه لمزرد» . وفى التاج (غلق) قال : «قال مزرد ، هكذا نسبه الأزهرى له ، وقيل للمرار» وأنشد البيت . والبيت بدون نسبة فى التنبيهات على أغاليطالرواة (١٧٣) مع بعض الاختلاف فى الرواية ، وهو ضمن مفضلية لمزرد بن ضرار وهى المفضلية رقم (١٥) (المفضليات : ص ٧٩) . والذى يعنينا هو أن البيت ليس للشماخ .

(١٥) نسبت هذه الأبيات الخمسة للشماخ فى : نهاية الأرب للنويرى (٢١٨/٣) والصواب أنها للحطيئة. وهى فى ديوانه ضمن قصيدة طويلة يمدح فيها بغيضاً وقومه من آل شماس بن لأى فى قصة مروية فى الأغانى (٤٩/٢ وما بعدها) والقصيدة التى منها هذه الأبيات رقمها فى ديوان الحطيئة (٣٩) مع بعض الاختلاف فى الترتيب عما هنا . فأرقامها فى الديوان: ٣٠ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ . حسب ترتيبها هنا .

(١٦) نسب هذا البيت للشماخ فى الصاحبى (٢٠٠) وأثبته الشارح فى نسخة ديوان الشماخ المطبوعة فى آخر النسخة للشماخ نقلا عن الصاحبى والصواب أنه للأخطل . وهوفى شعره ضمن قصيدة طويلة له يمدح فيها يزيد بن معاوية بن أبى سفيان (ص ١٤٨) مع بعض الاختلاف فى الرواية .

(١٧) نسب هذا البيت للشماخ : فى اللسان ، والتاج (فرش) والصواب أنه لذى الرمة ، وهو فى ديوانه (١٣٧) ضمن قصيدة عدتها (٢٩) بيتاوهذا البيت هو البيت السادس والعشرون منها .

— ١٨ —

(وافر)

أَرِيغُونِى إِرَاغَتَكُمْ فإِنِّى وحَــذْفَةَ كالشَّجَا بَيْن الوَرِيد

— ١٩ —

(رجز)

إن ضُبَاع ابْتَكَرتْ على سَفَرْ
بانتْ وكانت حُرَّةً ذاتَ خَفَرْ
من العَفيفاتِ الجميلاتِ الصُّوَرْ
قد أَصْبَحتْ زَوْجةُ شماخٍ بِشرْ
فما أَنَالُ اليومَ منْها منْ خَبَرْ

---

(١٨) روى هذا البيت فى : نسب الخيل لابن الكلبى (٢١) منسوباً لخالد بن جعفر فى حذفة فرسه . وذكر محقق نسب الخيل فى الهامش (جرجس لوى) أنه وجد هذا البيت منسوباً للشماخ فى مخطوطة (كبل : ورقة ٣٤٩ ظهر) ولم يزد على ذلك ، والصواب أن البيت لخالد بن جعفر بن كلاب فهو مع أبيات أخرى قالها خالد فى خبر له مع زهير بن جذيمة العبسى فى : أمالى المرتضى (١/٢١٢) والأغانى (١٠ / ١١ — ١٢) والبيت ومعه آخران لخالد أيضاً فى : الأزمنة والأمكنة (٢/٣٤٠) وبلوغ الأرب للألوسى (١/١١٩) والخيل لأبى عبيدة (١٠ ومعها رابع) . والبيت مفرداً لخالد أيضاً فى : مجمل اللغة(٢٠٠)والصحاح واللسان والتاج (حذف) والتاج (راغ) والمحكم (٣/٢١٧) .

(١٩) قطعة من الرجز للشماخ فى التنبيهات على أغاليط الرواة (١٥٦ — ١٥٧). والبيتان الأخيران للشماخ فى : شرح شواهد المغنى للبغدادى (١/١٧٥) نقلا عن التنبيهات ، وروايتهما فيه :

قد أصبحت زوجة شماخ بشر
فما أنا اليوم منها من خبر

والصواب « أنال » فى البيت الثانى .

— ٢٠ —

(طويل)

فَصوَّبْتُه كأَنَّه صوبُ غَبْيَةٍ على الأَمْعَزِ الضَّاحِي إذاسيطَ.أَحْضَرَا

— ٢١ —

(طويل)

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تَبَرْقَعَتْ لقد رابنى منها الغَدَاةَ سُفُورُها

وأُشْرِفُ بالقُورِ اليَفَاعِ لعلَّنى أَرى نارَ ليلى أَو يرانى بَصيرُها

حمامةَ بَطْنِ الواديين ترنَّمِى سقاك من الغُرِّ العِذَاب مَطيرُها

أَبِينِى لنا لا زال ريشُك ناعماً ولا زِلْت فى خَضْرَاءَ دَانٍ بَرِيرُها

---

(٢٠) نسب هذا البيت للشماخ فى: اللسان، والتاج (سوط) وهو لامرىء القيس فى الصحاح، واللسان والتاج (صوب) والصواب أنه لامرىء القيس، وهو فى ديوانه (٢٦٨) ضمن قصيدة، وروايته فيه: «إذا اشتد» بدل «إذا سيط».

(٢١) نسبت هذه الأبيات الأربعة للشماخ فى: الزهرة (١/ ٢٣٤). والأبيات منسوبة لتوبة بن الحمير فى ليلى الأخيلية ضمن قصيدة طويلة — مع بعض الاختلاف فى الترتيب والرواية — فى: منتهى الطلب (١/ لوحة ٣٤) وتزيين الأسواق (١/ ١١٥ مع قصة الأبيات) وروى أبو الفرج أبياتاً من هذه القصيدة لتوبة بن الحمير وفيها الأبيات الأربعة المنسوبة للشماخ فى الزهرة، وذكر قصتها (الأغانى: ١٠/ ٦٣ — ٦٥) والأبيات ضمن تسعة أبيات منسوبة لتوبة بن الحمير فى الفاضل للمبرد (٢٤) والأبيات ١، ٣، ٤ ومعها غيرها وقصتها لتوبة أيضاً فى الشعر والشعراء (١٩٦ — طبعة المعاهد) والأبيات الأربعة لتوبة مع غيرها فى: ذم الهوى (٤٣٠) وأمالى القالى (١/ ١٣١ — الطبعة الثانية دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦) وغيرها من المصادر. وهى لمجنون ليلى ضمن (١٢) بيتاً فى ديوانه (القصيدة: ١٣٢) وانظر هامشه، وعلى هذا فالأرجح أن الأبيات ليست للشماخ.

- ٢٢ -

(طويل)

تُغَالبُنِى نفسى على تَبَعِ الهوى وقدجاءَ نفسى من هواها نَذيُرها

---

(٢٢) نسب هذه الأبيات للشماخ العينى فى : الشواهد الكبرى (المسماة : المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية – على هامش خزانة الأدب : ٤/٨٦) عند كلامه على الشاهد:

حمامة بطن الواديين ترنمى إلخ . . .

فقال : « أقول : قائله هو الشماخ بن ضرار وهو من قصيدة من الطويل وأولها . . . » الأبيات، ثم قال عن البيت الأخير : « ويروى :

حمامة دار الجارتين تكلمى سقاك من الغر الغوادى مطيرها »

والبيت الأخير منها منسوب لتوبة بن الحمير ضمن قصيدة طويلة – كما سبق فى الأبيات (٢١) أما الأبيات الستة الباقية فليست ضمن قصيدة توبة بن الحمير المشار إليها آنفاً .

والبيت الثانى من هذه الأبيات منسوب للشماخ فى : المستطرف (١/٥٥) والكشكول للعاملى (٢/ ١٨٠) وروايته فيهما :

وأمر تُرَجِّى النفس ليس بنافع وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وفيهما « وهو مأخوذ من قول الآخر : [شبيب بن البرصاء ، كما فى مجموعة المعانى : ١٥٣ ، والأغانى ١١/٩١] :

ترجى النفوس الشىء لا تستطيعه وتخشى من الأشياء مالا يضيرها »

وهو للشماخ أيضاً فى : مجموعة المعانى (١٥٣) وروايته فيها :

وأمر يرجى النفس ليس بنافع وآخر تخشى ضيرة لا يضيرها

[لعل صوابه : ضيره] .

وللشماخ قصيدة على هذا الوزن والروى ، وهى القصيدة الخامسة فى ديوانه ، يتحدث فيها عمن دعاها « الميلاء » كما أن لتوبة بن الحمير قصيدة من نفس الوزن والروى يتحدث فيها عن ليلى الأخيلية، وبعض المعانى فى القصيدتين متقارب ، إلا أن قصيدة توبة تشيع فيها السهولة والتفصيل اللذان تفتقدهما قصيدة الشماخ .

والأبيات المذكورة هنا أقرب فى هاتين الظاهرتين الأسلوبيتين إلى قصيدة توبة ، كما أن البيتين ٤ ، ٥ يبدو فيهما أثر الروح الإسلامية ، وهذا الأثر يتضح أيضاً فى قول توبة فى قصيدته :

وقد زعمت ليْلى بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها

(أمالى القالى : ١/١٣١) :

=

وأَمْرٍ يُرَجِّى النَّفْسَ ليس بضائرٍ وتخشى عليها ضَيْرَةَ مايَضيرُها
وقدقلتُ للنفس اللَّجُوجِ نصيحة مقالَ شَفيق لو تَعيه ضَميرُها
فأَنبأْتُها أن الحياةَ وأَهلَها كعَارِيَةٍ أَوْفَى بها مُسْتَعيرُها
إلى أَهلهَا إن العَوَارِىَ حَقُّها أَداءٌ بإحسان إلى من يُعيرُها
قفَا فاسْأَلاَ يا صاحبيَّ حمامةً تُخَبِّرُنَا عن أَهْلها أَو نُطيرُها
حمامةَ بطنِ الواديَين ترنَّمِى سَقاك من الغُرِّ الغَوَادِى مَطيرُها

— ٢٣ —

(طويل)

وأَحْمَى عليها ابْنَا يَزِيد بْنِ مُسْهِرٍ بِبِطْنِ المَراضِ كلَّ حَسْى وسَاجِرِ

= وشعر الشماخ الذى بين أيدينا لا تظهر فيه هذه النزعة .

وأغلب الظن أن هذه الأبيات جزء من قصيدة توبة المشار إليها فى الكلام على الأبيات رقم (٢١) وأنها سقطت من هذه القصيدة فى المصادر التى أشرنا إليها ، وأن اتفاق قصيدتى الشماخ وتوبة فى الوزن والروى وبعض المعانى هو الذى أدى إلى نسبة هذه الأبيات إليه ، ولعله مما يقوى هذا الاحتمال نسبة الأبيات رقم (٢١) للشماخ فى الزهرة مع أنها لتوبة بن الحمير كما سبق أن بينا .

(٢٣) هذه القطعة جزء من قصيدة للشماخ سقطت من نسخ الديوان ، وقد جمعت هذه القطعة من المصادر المختلفة التى كانت مبعثرة فيها ، ورتبتها حسب ما يستبين من معانيها . فالأبيات : ١ — ٩ تتحدث عن صائد وعن حمار وأتنه ، والأبيات : ١٠ — ١٣ فى صفة قوس. وهذا الترتيب لا يخلو من خلل ويرجع هذا إلى أن القصيدة لم تصل إلينا بأكملها . وفيما يلى تفصيل ما ذكرنا :

— البيت الأول للشماخ مفرداً فى : معجم البلدان (٥/٧) قال ياقوت : قال الليث : الساجر : السيل الذى يملأ كل شىء، وقال غيره : يقال: وردنا ماء ساجرا : إذا ملأه السيل... قال الشماخ. ..» البيت . وهو للشماخ مفرداً أيضاً فى : اللسان والصحاح (سجر) قال الجوهرى : « والساجر : الموضع الذى يأتى عليه السيل فيملؤه ، ومنه قول الشماخ . . . » البيت . والتاج (سجر) وفيه : « ببطن المراد » ولعل صوابه « المرادى » . وهى رمال بهجر معروفة ، واحدتها : مرداء ، والمرادى أيضاً : الرمال المنبطحة التى لا ينبت فيها ، جمع : مرداء . ومعجم البلدان (٤/٣٢٤) وفيه « رياض المراض » بدل « ببطن المراض » قال ياقوت : « روضة المراض : بفتح الميم ويروى بكسرها قال الشماخ . . . (البيت) الساجر : المسجور وهو المملوء ، ويروى : ببطن المراض » . =

. . . . . وَسِيرُهُ يَشْفِي نَفْسَه بالنَّوَاقِرِ

فصدَّ بها عن ثَادِقٍ وحِسَابِه وصدَّ بها عن ماءِ ذاتِ العَشَائِر

تَزَاورُ عن ماءِ الأَسَاوِدِ أَنْ رأَتْ به راميًا يَعْتَامُ رَقْعَ الخَوَاصِرِ

تذكَّرْنَ من وادى طُوَالةَ مَشْرَباً رَوِيًّا وقد قَلَّتْ مياهُ المَحَاجِرِ

فجالَ بها من خِيفَةِ الموتِ وَالِهاً وبادَرَها الخَلَّاتِ أَىَّ مُبَادِرِ

يَزُرُّ القَطَامنْها ويُضْرَبُ وجْهُه بمُخْتَلِفَاتٍ كالقسىِّ النَّوَاتِر

. . . . . بِغَيْقَةَ يَقْرُو مُنْضِرَاتِ السَّرَائِر

. . . . . على حين أَن كانت لَدَى أَرْض بَاتِرِ

مُضَرَّجَة من كلِّ عَجْلَى كأَنها ذَوَائبُ مِمْرَاحٍ نَفُوجِ الغَدَائِرِ

. . . . . فِتْيَة كالمَسَاعِرِ

إِذَا نَفَّزُوها بالأَبَاهِيمِ جَرْجَرَتْ عَجِيجَ الرَّوَايَا من عُرُوكِ الكَرَاكِرِ

إِذاجاءَ عالاَهَا على ظَهْرِ شَرْجَعٍ كمُرْتَفَقِ الحَسْناءِ ذاتِ الجَبَائِرِ

= والشطر الثانى فقط للشماخ فى : معجم ما استعجم (١٢٠٧/٤) وروايته « ببطن المراض » بكسر الميم قال البكرى : « المراض : بفتح أوله مفعل من راض يروض: موضع ، وقيل : واد . . . وقال الخليل : المراضان : واديان ملتقاهما واحد ، هكذا ذكره بكسر الميم فى الثلاثى الصحيح ، فالميم عنده أصلية وكذلك وقع فى شعر الشماخ بكسر الميم فقال . . . » (الشطر الثانى) .

وقوله : « كل حسى وساجر » فقط للشماخ فى : مقاييس اللغة (٣/ ١٣٤) .

وفى اللسان (ثرر) بيت للشماخ أغلب الظن أنه رواية أخرى لهذا البيت ، وهو :

وأَحمى عليها ابنا زُمَيْع وهَيْثَم مُشَاشَ المَرَاضِ اعْتَادَها من ثَرَاثِر

وفيه : « وثراثر : موضع ، قال الشماخ . . . » البيت ، وقال ياقوت (معجم البلدان : ٣/ ١٠) : « ثراثر بالفتح وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة : موضع فى شعر الشماخ . » ولم يزد على ذلك . والبيت برواية اللسان الأخيرة فى التاج (ثرر) للأخطل وليس فى ديوانه ، وإنما أثبت فى ملحق : شعر الأخطل (٣٨٧) ضمن ما نسب إليه نقلا عن التاج . =

. . . . . .

= وفى معجم ما استعجم (٣/٩٥٩) بيت للشماخ : لعله رواية أخرى أيضاً للبيت الذى أثبتناه ،وهو :

وأَحْمَى عليها نَبْلُ عبد بن خالد شِفَاءَ الصَّدى من جَوْن ذَاتِ العَكَائِرِ

قال البكرى : « ذات العكائر: بفتح أوله وثانيه ... اسم عين فى ديار تغلب ،قال الشماخ ...» (البيت).

وفيه أيضاً (٢/٤٧٠) للشماخ برواية :

وأحمى عليها ابنا قُرَيْع تِلاعَها وَمَدْفَعَ قُفٍّ من جنوب الحناجر

وقال : الحناجر : بلد ، ولم يعينه .

والشطر الثانى من هذه الرواية الأخيرة فى معجم البلدان (٣/٣٤٨) بدون نسبة .

– البيت الثانى : روى منه هذا الشطر فقط للشماخ فى اللسان (نقر) وفيه : « أبو عمرو : النواقر : المقرطسات ،قال الشماخ يصف صائداً . . . » الشطر . والمقرطسات : جمع مقرطسة : وهى الرمية الصائبة . والنواقر : جمع الناقر : وهو السهم الصائب . ولم أعثر على صدر البيت فى مصادرى .

– البيت الثالث : روى مفرداً منسوباً للشماخ فى : معجم ما استعجم (١/٣٣٤) قال البكرى : « ثادق : بالقاف على بناء فاعل : ماء لبنى فقعس قبل القنان . . . وقال الشماخ . . . » (البيت) . وقوله : « وحسابه » ، أى وماله الكثير .

– البيت الرابع : روى مفرداً منسوباً للشماخ فى :

أساس البلاغة (١/٣٦٢) قال الزمخشرى : « ومن المجاز . . . رقعه بسهم : أصابه به ، قال الشماخ . . . » البيت . والفائق (١/٤٩٤) وفيه « رفغ » بدل « رقع» قال الزمخشرى : الرفغان : هما أصول الفخذين . وقال أبو خيرة : الرفغان : بفتح الراء ، وأهل الحجاز يرفعونه [كذا والصواب : يضمونه] وهما فوق العانة من جانبها ، قال الشماخ . . . »البيت ، وقال فى اللسان (رفغ) : « الرفغ والرفغ : أصول الفخذين من باطن ، وهما ما اكتنفا أعالى جانبى العانة عند ملتقى بواطن الفخذين ، وأعلى البطن ، وهما أيضاً : أصول الإبطين » .

وهو للشماخ أيضاً فى معجم البلدان (١/٢١٩) وفيه : « أن رنت » بدل « أن رأت » و « رفع » بالفاء والعين والصواب « رقع » . قال ياقوت : « أساود : بالفتح : جمع أسود . . . اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من الكوفة قال الشماخ . . . » البيت .

– البيت الخامس : روى مفرداً منسوباً للشماخ فى : أساس البلاغة (١/١٥٥) قال الزمخشرى : « ولهم محاجر وحدائق : وهى مواضع فيها رعى كثير وماء ، قال الشماخ . . . » البيت . وطوالة : موضع سبق بيانه فى شرح البيت (١) من القصيدة (١٨) فى الديوان .

– البيتان : السادس والسابع معاً للشماخ فى : اللسان (نتر) وفيه : « والنواتر : القسى المنقطعة الأوتار ، وقوس ناترة تقطع وترها لصلابتها،قال الشماخ بن ضرار يصف حماراً أورد أتنه الماء ، فلما رويت ساقها سوقاً عنيفاً خوفاً من صائد وغيره . . . » البيتين ، ورواية البيت السابع فيه :

يزر القطا منها ويَضْرِبُ وجْهَه قَطُوفٌ برجل كالقسى النواتر=

. . . . . .

= ثم قال : « قال ابن برى : والذى فى شعره :

. . . . . يُضْرَبُ وجْهُه بمختلفات كالقسى النواتر

وقوله : يزر : يعض ، والقطا : جمع قطاة : وهى موضع الردف . والخلات : جمع خل : وهو الطريق فى الرمل ، كلما عض الحمار أكفال الأتن نفحته بأرجلها . والقطوف من الدواب : البطىء السير . يريد : أن الأتن لما رويت من الماء ، وامتلأت بطونها منه بطؤ سيرها . » ا . هـ .

والبيتان للشماخ أيضاً فى التاج (نتر) قال : « وفى الصحاح : قوس ناتره : تقطع وترها لصلابتها قال الشاعر :

قطوف برجل كالقسى النواتر

قال ابن برى : البيت للشماخ بن ضرار يصف حماراً أورد أتنه الماء . . . وصدره :

فجال بها من خيفة الموت والها وبادرهـا الخلات أى مبادر

يزر القطا منها ويُضْرَب وجْهُه بمختلفات كالقسى النواتر

قال : هكذا الرواية » ا . هـ

وعجز البيت السابع فى الصحاح (نتر) بدون نسبة ، وهو كما نقله صاحب التاج عن الصحاح .

وعقب عليه الصغانى فى التكملة (٣/٩٦ ب) بقوله : « والرواية : بمختلفات كالقسى النواتر والبيت للشماخ ، وصدره :

يزر القطا منها وتَضْرِب وجْهَه . . . »

والبيت السابع فى المخصص (٦/٤٥) بدون نسبة ، وروايته كرواية ابن برى السابقة ، إلا أن فيه : « التواتر » بتاءين وهو تصحيف .

– البيت الثامن : روى منه هذا الشطر فقط للشماخ فى معجم ما استعجم (٣/٧٣٠) قال البكرى : « السرائر : بفتح أوله : بلد ، قال الشماخ . . . » (الشطر) ولم يعين هذا البلد ، ولم أعثر على صدر البيت فى مصادرى .

– البيت التاسع : روى منه هذا الشطر فقط للشماخ فى معجم ما استعجم (١/٢٢٠) قال البكرى : « باتر على بناء فاعل . . . أرض بالحجاز ، قال الشماخ . . . » (الشطر) ولم يعين هذه الأرض ، ولم أعثر على صدر هذا البيت فى مصادرى .

– البيت العاشر : روى مفرداً منسوباً للشماخ فى التنبيهات على أغاليط الرواة (ص ١٠) قال أبو على الهجرى : « قال أبو حنيفة فى قول الشماخ ... (البيت) العجلى : القوس السريعة السهم ، =

— ٢٤ —

(وافر)

إذَا ماجَدَّ واسْتَذْكَى عليها أَثَرْنَ عليه من رَهَجٍ عِصَارَا

= فشبه خروج السهام بغدائر هذه المراح التى تهتز ذوائبها من مرحها، فتفعل هذه القوس بالسهام ما تفعل هذه المراح الجارية بغدائرها، ورأى جارية هكذا فشبه بها » نفوج الغدائر : ثائرة الذوائب . فعول من قولهم : نفج الأرنب : إذا ثار .

والبيت فى المخصص بدون نسبة (٦/٤١) وفيه : « نفوح » بالحاء المهملة : أى شديدة الدفع لذوائبها من قولهم قوس نفوح : شديدة الدفع والحفز للسهم .

— البيت الحادى عشر : رويت منه هذه القطعة فقط للشماخ فى : الجيم (٢/١٢٩ أ) وفيه : « . . . المسعر : مسعر النار الذى تحرك به ، يقال : أسود مثل المسعر ، وهو قول الشماخ . . . فتية كالمساعر » ولم أعثر على هذا البيت بتمامه فى مصادرى .

— البيتان الثانى عشر والثالث عشر معا للشماخ فى : المعانى الكبير (٢/١٠٤٦) قال ابن قتيبة : « نفزوها : حركوها . جرجرت : صوتت كما تعج الروايا وهى الإبل تستقى الماء . والعروك : جمع عرك : وهو الضاغط . يقول : إذا انصرف الرامى وضع قوسه على طرف السرير من ضنه بها، كما ارتفقت الحسناء : أى اتكت على سرير. والجبائر : الدماليج » قال محققه فى الهامش : « هذا بيت [يقصد البيت الأول منهما] من قصيدة سقطت من النسخ الخطية لأجل خرم لم ينبه عليه ناشر الديوان » .

والبيت الأول منهما روى للشماخ مفرداً فى : أساس البلاغة (٢/٤٦٤) قال الزمخشرى : « . . . ونفز السهم على الظفر ، ونفزته تنفيزاً : إذا أدرته قال الشماخ . . . (البيت) كما تعج الإبل من الضاغط » .

وروى هذا البيت فى مبادىء اللغة (١٠٨) بدون نسبة . وروايته فيه :

إذا أَنفذوها بالأَباهيم جرجرت عَجِيجَ الروايا عن عُروك الكراكر

أى من عروك ، قال : « ويقال : أنفز سهمه ؛ إذا أداره بين أصابعه ليعرف استواءه، قال الشاعر . . (البيت) أى تسمع لها صوتاً كصوت الإبل التى تضايق ما بين مرفقيها وكركرتها حتى حزته » .

والأباهيم : جمع : إبهام : أى بالأصابع .

(٢٤) روى كل بيت من هذه الأبيات مفرداً منسوباً للشماخ ، وهى فيما يبدو قطعة من قصيدة للشماخ سقطت من نسخ ديوانه ، وهى تتحدث عن حمار وأتنه ، وقد رتبتها حسب معانيها ، وفيما يلى بيان مصدر أو مصادر كل منها :

— البيت الأول فى : أساس البلاغة (١/٣٠١) والمحكم (١/٢٦٦) واللسان والتاج (عصر) .

واستذكى الحمار على الأتان : اشتد عليها وتوقد ، وهو من المجاز . والرهج : بفتح الهاء وسكونها : الغبار . والإعصار والعصار : أن تهيج الريح التراب فترفعه ، والعصار أيضاً : الغبار الشديد .

— البيت الثانى فى : معجم ما استعجم (٣/٧٩٦) قال البكرى : ؛ « شريعة بفتح أوله وكسر ثانيه : عين ماء، قال أبو حاتم عن رجاله : شريعة وسرار : عينان سائمتان قريبتان من ضرية . . . وقال الشماخ . . . » البيت . =

نَحَاهَا قارباً وأَرَنَّ فيها لِيُورِدَها شَرِيعَةَ أو سَرَارَا
فأَوْرَدَها معاً ماءً رَوَاءً عليه الموتُ يُحْتَضَرُ احتِضَارَا
فلما شَرَّعَتْ قَصَعَتْ غَلِيلاً فأَعْجَلَها وقد شَرِبتْ غِمَارَا

— ٢٥ —

(وافر)

وذَات أَثَارَةٍ أَكلتْ عليه نَبَاتاً فى أَكِمَّتِه فَفَارَا

— ٢٦ —

(طويل)

وقد لاَحَ فى الصبح الثُّريا لمن رَأَى كعنقودِ مُلَّاحِيَّة حين نَوَّرَا

= وفى : اللسان ، والتاج (شرع) بيت منسوب للراعى نصه :

غدا قلقا تَخَلى الجُزْءُ منه فيممها شريعة أو سَوارَا

وقد أثبته الدكتور نبيه حجاب فى شعر الراعى الذى جمعه ، وهو فيه ضمن القصيدة (٢٨) ورقمه فيها (١٢) وروايته : «الجزء عنه» و «سراراً» . وقد يكون هذا البيت رواية أخرى لبيت الشماخ نسب خطأ للراعى ، وقد يكون بيتاً آخر للراعى .

— البيت الثالث فى : أساس البلاغة (١/١٨٠) .

— البيت الرابع فى : اللسان ، والتاج (شرع) .

(٢٥) البيت للشماخ مفرداً فى : اللسان ، والتاج (أثر) والرواية فى التاج : «قفارا» . والبيت للراعى رواه الأصمعى له فى : المعجم فى بقية الأشياء (٥٠) وفيه : «عليها» و «قفارا» وهو الصواب ونسبه للراعى أيضاً البغدادى فى الخزانة (٤/٢٥١) وعده من قصيدة له يمدح بها سعد بن عبد الرحمن ابن عتاب بن أسيد ، عدتها سبعة وخمسون بيتاً ، وروى منها أربعة أبيات منها هذا البيت ، وروايته فيها : «عليها» و «قفارا» . والبيت فى شعر الراعى ورقمه (١٧) من القصيدة (٢٨) .

(٢٦) أورده البغدادى فى الخزانة (٢/٤٩) وهو من الشواهد المنسوبة إلى قائليها ، فقد نسب إلى أبى قيس بن الأسلت . قال البغدادى : «كونه لابن الأسلت هو ما ذكره أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات ، وهو فى معرفة الأشعار أديب غير منازع فيها . وقد نسبه الزمخشرى فى الأحاجى إلى الشماخ ، وقد راجعت ديوانه فلم أجده فيه ، ونسبه بعض شراح سيبويه لرجل من كنانة . . .» . والبيت لأبى قيس بن الأسلت فى الأغانى (١٥/١٥٩) واللسان (ملح) والتشبيهات (ص ٥) ، وأورده الدكتور ناصر الدين الأسد فى ملحق ديوان قيس بن الخطيم — طبعة دار العروبة سنة ١٩٦٢ (ص١٦٨) على أنه مما نسب لقيس=

— ٢٧ —

جاء فى أنساب الأشراف (١٢/ لوحة ١١٠٤) أن أُوَيْسًا القرنى العابد خطب أم الشماخ ، ومزرد وجزء بن ضرار ، فقال الشماخ :

(رجز)

تَقُولُها ناكحة أُوَيْسا

فقال مزرد : يُهْدِى إليها أَعْنُزًا وتَيْسَا

فقال جزء : حُمْقاً ترى ذاك بها أم كيْسا

فقال أويس : لقد أخزى الله من يكون رابعكم .

— ٢٨ —

(وافر)

وأَمْرٍ تَشْتَهيه النَّفْسُ حُلوٍ تركتُ مخافةً سوءَ السَّماعِ

= ابن الخطيم ، وذكر مصادره فى الهامش فانظره .

واعتماداً على نص البغدادى يمكن القول بأن هذا البيت ليس للشماخ .

(٢٧) وأورد الجاحظ هذا الرجز وقصته فى البيان والتبيين (٤/ ٣٤ — ٣٥) مع زيادة تفصيل فى القصة وبعض الاختلاف فى الرواية . وهاك نص الرجز هناك :

قال الشماخ : أم أُويْس نكحت أُويسا

وقال مزرد : أعجبها حَدَارَةً وكَيْسا

وقال جزء : أصدق منها لَجْبَةً وتَيْساً

الحدارة : الامتلاء ، واجتماع الخلق فى سمن . اللجبة : الشاة القليلة اللبن .

(٢٨) رواه الزمخشرى مفرداً منسوباً للشماخ فى أساس البلاغة (١/ ٤٥٩) ، ولم أجد له على هذا الروى شيئاً غير هذا البيت ، وقد يكون لغيره . ولم أعثر على البيت فى مصدر آخر .

-٢٩-

(وافر)

تَرَى السِّرْحان مُفْتَرشاً يديْه كأَن بياضَ لَبَّتِه صَدِيعُ

-٣٠-

(طويل)

فأَظْهَرَ ودًّا والعداوةُ سِرُّه لحاجته كانت إلىَّ فأَسْرفا

---

(٢٩) روى هذا البيت مفرداً منسوباً للشماخ فى الروض الأنف (١/١٦٩) والمعانى الكبير (١/١٩٣).

وهو لعمرو بن معدى كرب الزبيدى فى اللسان (صدع) وفى التاج - ومعه آخر - (صدع)، وروى فى : معاهد التنصيص (١/٢٢٠) على أنه بيت من قصيدة من الوافر لعمرو بن معدى كرب مع بعض الاختلاف فى راوية الشطر الأول، والبيت ضمن قصيدة من(٣٧) بيتاً لعمرو بن معدى كرب فى : مجموع أشعار العرب (١/٤٥ الأصمعيات). وقال القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٢٠) : «قال بشر بن أبى خازم أو عمرو بن معدى كرب . . .» وأنشد البيت، ولم أجده فى ديوان بشر بن أبى خازم.

(٣٠) هذه الأبيات الثلاثة منسوبة للشماخ فى : مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب(ص٦٤) قال مؤلفه: «قال صاحب الكتاب [يعنى كتاب كليلة ودمنة] : ويقال من كان أصل أمره عداوة ثم أحدث صداقة لحاجة حملته على ذلك، كان صاحبه جديراً بالاحتراس منه ؛ لأنه إذا بلغ حاجته عاد إلى أصل أمره، كالماء يسخن بالنار، فإذا أبعد عنها عاد إلى البرودة، قال الشماخ . . .» الأبيات.

(نص المثل فى كليلة ودمنة : ٢٣٥ - طبعة دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٤١ مع بعض الاختلاف).

ولا أطمئن إلى نسبة هذا الشعر للشماخ، فهو كلام ركيك يخلو من تلك القوة والمتانة وشدة الأسر التى عرفناها فى شعره، فأين هذا من قول الشماخ فى معنى البيت الأول :

أُجامل أَقواماً حياءً وقد أَرى صدورهم تغلى على مراضها

(القصيدة : ٩ البيت : ١٦).

ويضاف إلى ذلك ما يلاحظ عند مقارنة الأبيات بالنص النثرى من التساوى فى المعنى، بل والاشتراك فى بعض الألفاظ، وكأن الأبيات قد قدت على قدر النص، وهذا بالطبع من أوضح الأدلة على أنه مصنوع.

ولعل مما يدل على ما نذهب إليه من نفى نسبة هذه الأبيات إلى الشماخ ما جاء فى مقدمة محقق الكتاب =

فكنتُ له بالإِخْتِراسِ وغيره لَدُن ظهرتْ منه المودةُ مُضْعِفا
لعلمى به أنْسوف يرجع بالتى تكون علينا منه بالْعَوْدِ أَخْوَفا

— ٣١ —

(طويل)

جَزَى اللهُ خيرًا من أميرٍ وباركتْ يدُ الله فى ذاك الأَدِيم المُمَزَّقِ

= وقد شعر بغلبة الصنعة والوضع على ما ورد فى الكتاب من أشعار لفحول الشعراء القدامى — حيث يقول : « ويزعم المؤلف أنه استخرج هذه الأشعار جميعاً من الشعر القديم ؛ ولذا حرص على أن يذكر اسم كل شاعر إلى جانب شعره ، [وعلل المؤلف لذلك بقوله] : لئلا يظن جاهل بالشعر والشعراء (كذا ! !) أنى نحلت أحداً ما ليس له إيثاراً لتعصب ، واحتجاجاً بالتكذب . [قال محققه] : ويبدو لى أن هذا الذى قاله المؤلف يحمل فى طيه دليل الاتهام ؛ فإذا كان ما نسب إلى الحطيئة ، وعبد الله بن قيس الرقيات وكثير عزة ، وامرىء القيس ، وعروة بن الورد ، والنابغة ، وأعشى قيس ، وأعشى باهلة ، وحاتم ، والشماخ ، والأخطل ، وأمية بن أبى الصلت ، وجرير ، والفرزدق ، وعنترة ، والمسيب بن علس ، وكعب بن زهير . . . أقول : إذا كان هذا الشعر الذى نسبه إلى هؤلاء الشعراء لا يوجد فى دواوينهم ، ولا فى المصادر ، إذن : فإن ما ينسب إلى غيرهم ممن ليس لهم دواوين ، أو من المجاهيل . . . حرى بأن يؤخذ مأخذ الريبة والحذر . . . » (المقدمة : و — ز) .

(٣١) اختلف العلماء والرواة فى نسبة هذه الأبيات إلى كل واحد من الإخوة الثلاثة ، الشماخ ، ومزرد ، وجزء بنى ضرار ، وقد رويت الأبيات متفرقة ومجتمعة فى كثير من المصادر مع بعض الاختلاف فى رواية وترتيب بعضها ومع الاختلاف فى نسبتها للإخوة الثلاثة ، بل لقد نسبت فى بعض الروايات إلى الجن ، ومنهم من نسب بعض أبياتها إلى حسان بن ثابت ، كما نسبت أبيات منها إلى امرأة ترثى عمر بن الخطاب ، ونص بعض الرواة على نفى نسبتها للشماخ ، ثم من هؤلاء من صحح نسبتها لمزرد ، ومنهم من صحح نسبتها لجزء ، ومن الرواة من نفى نسبتها لمزرد ولم نجد نصاً ينفى نسبتها لجزء ، وسوف نقتصر فيما يلى على تفصيل ما جاء منها منسوباً لواحد من الإخوة الثلاثة أو لغيرهم ، وسنعرض عما جاء منها بدون نسبة ، ولن نتعرض للاختلاف فى الرواية أو ترتيب الأبيات لكثرته ، وضيق المجال هنا عن حصره ، وفى الرجوع إلى المصادر التى سنشير إليها ما يغنى عن ذلك . وهاك تفصيل ما ذكرنا :

روى أبو تمام هذه القطعة منسوبة للشماخ فى ديوان الحماسة (١/٤٥٣) قال : « وقال الشماخ يرثى عمر بن الخطاب . . . » الأبيات . وتبعه المرزوقى فى شرح الحماسة (٣/١٠٩٠ — ١٠٩٢) وأيضاً التبريزى فى شرح الحماسة (٣/٦٥ — ٦٦) إلا أنه قال : « وقال الشماخ يرثى عمر بن الخطاب ، وقال أبو رياش : الذى عندى أنه لمزرد أخيه ، وقال أبو محمد الأعرابى [ترجم له فى هامش القطعة(٦) من هذا الملحق] : هو لجزء بن ضرار أخيه . » والبيتان : ١ ، ٦ معاً للشماخ فى التاج (سبت) « قال ابن =

فمن يسْعَ أو يركبْ جَنَاحَىْ نَعَامة ... ليُدرك ما قدمتَ بالأمسِ يُسْبَق

قضيتَ أُمورًا ثم غادرتَ بعدها ... بَوَائِجَ فى أَكْمَامِها لم تُفَتَّقِ

أَبَعْدَ قتيل بالمدينة أَظْلَمتْ ... له الأَرضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بأَسْوُقِ

تَظَلُّ الحَصَانُ البِكْرُ يُلْقِى جَنِينَها ... نَثَاخَبرٍ فوقَ المطِىِّ مُعَلَّقِ

وما كنتُ أَخْشَى أَن تكونَ وفاتُه ... بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْن مُطْرِقِ

= برى : هكذا فى الأصل ، وإنما هو لمزرد أخى الشماخ وروى لهما » .

والبيت الأول للشماخ مفرداً فى الجامع لأحكام القرآن (٥/٣٠١) .

والبيت الثانى للشماخ مفرداً فى نقد الشعر لقدامة (١٠٧) وثمار القلوب (٣٥١) واللسان ، والتاج (جنح) .

والبيت الثالث للشماخ مفرداً فى الاشتقاق (١/١٩٩) قال : « قال الشاعر الشماخ . . . » البيت ولعل إضافة اسم الشماخ فيه من عمل أحد رواة الكتاب ، والنهاية فى غريب الحديث (١/١١٧) والجامع الأحكام القرآن (٢/٨٧) والإبدال لأبى الطيب (١/٢٤١) واللسان والتاج (بوج – كم) والبحر المحيط (١/٣٥٥) .

والبيت الرابع للشماخ مفرداً فى محاضرات الأدباء (٢/٢٣٢) واللسان (سوق) ومعه آخر كأنه رواية أخرى له ، أو لعله بيت آخر لشاعر آخر جمع مع هذا البيت خطأ ، ولم ينبه على شىء من هذا فى الهامش .

والبيت السادس للشماخ مفرداً فى الصحاح (سبت) وفى مادة (بوج) رواية عن الأصمعى ، قال الجوهرى : « وقال الأصمعى : انباجت عليهم بوائج منكرة : إذا انفتقت عليهم دواه ، وأنشد للشماخ يرثى عمر بن الخطاب . . . » البيت . قال الصغانى فى التكملة (١/١٦٠) بعد أن روى قول الأصمعى وإنشاده السابق عن الجوهرى : « وليس للشماخ على هذا الروى شىء لكنه اتبع أبا تمام فإنه ذكره له فى الحماسة » . والبيت للشماخ أيضاً فى اللسان (سبت) وفيه : « قال ابن برى : البيت لمزرد أخى الشماخ » .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٦ معا لمزرد فى البيان والتبيين (٣/٣٦٤) فى رثاء عمر بن الخطاب ، وقال فى الإصابة (٦/٨٥) : « وذكر ابن سعد بسند ضعيف عن عائشة أنها قالت : من صاحب هذه الأبيات ، تعنى التى فى عمر لما مات [وأنشد البيت الأول] قالوا : مزرد ، فسألت مزرداً فحلف بالله أنه لم يشهد الموسم تلك السنة . ومنهم من نسب هذه الأبيات للشماخ » .

وجاء فى أنساب الأشراف (١٠/ لوحة ٦٣٣) « محمد بن سعد عن الواقدى عن ابن أبى الزياد عن موسى بن عقبة قال : قالت عائشة : من صاحب هذه الأبيات . . . [فأنشد : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦] ، فقالوا : مزرد بن ضرار أخى الشماخ ، قالت : فلقيت مزرداً فحلف بالله ما شهد هذا الموسم الذى سمعت فيه هذه الأبيات . وقال الواقدى : كان عمر حج بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة =

. . . . . .

= حجها فلما صدر عن عرفة أقبل راكب فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته . وقال . . . (البيت الأول) فكان يقال : إنه جنى » . وفيه أيضاً : (١٢/١١٠٦) « ومزرد الذى يقول ، ويقال : بل قال ذلك جزء ابن ضرار فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قتل . . . » الأبيات : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ .

وفى شرح نهج البلاغة (١٢/١٩٤) ما نصه : « ويروى كثير من الناس الشعر المذكور فى الحماسة ويزعم أن هاتفاً من الجن هتف به وهو . . . (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥) والأكثرون يروونها لمزرد أخى الشماخ ومنهم من يرويها للشماخ نفسه » .

والبيت الأول مفرداً فى : الكتاب لابن درستويه (٧٧) لمزرد فى عثمان . هكذا والصواب أنه فى رثاء عمر ؛ إذ لم يرد أن مزرداً عاش حتى وفاة عثمان (انظر : ديوان مزرد ص ٨) .

والبيت السادس لمزرد مفرداً فى اللسان (طرق) وفيه : « أبو عبيد : ويكون الإطراق : الاسترخاء فى الجفون ، وأنشد لمزرد يرثى عمر بن الخطاب . . . » البيت .

والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ معاً لجزء فى طبقات فحول الشعراء (١١١) .

والبيت الأول مفرداً لجزء فى الإصابة (١/٢٧٣) قال ابن حجر فى ترجمته : « جزء بن ضرار . . . ذكره المرزبانى فى معجمه وقال : هو القائل يرثى عمر بن الخطاب . . . » البيت ، وهو لجزء أيضاً فى الاشتقاق (٢/٢٨٦) وفيه : « وجزء الذى رثى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالأبيات التى يقول فيها . . . » البيت .

وقال الصغانى فى التكملة (٢/٧ ب) : « ويقال للرجل إذا جد فى الأمر واحتفل : ركب فلان جناحى نعامة . قال الشماخ يرثى عمر بن الخطاب ، وقيل : هو للجن ناحت عليه ، والصحيح أنه لجزء بن ضرار أخى الشماخ . . . » (البيت الثانى) وفيها (١/١٢٢ ا) « وقال الجوهرى : قال الشماخ يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . . (البيت السادس) وهكذا أنشده أبو تمام فى الحماسة له ، وليس له ، وقال أبو رياش : لمزرد أخى الشماخ ، وليس له أيضاً ، وقال أبو محمد الأعرابى : إنه لجزء أخى الشماخ ، وهو الصحيح قاله أبو عبيد الله محمد بن موسى المرزبانى فى ترجمته. وقيل : إن الجن قد ناحت عليه بهذه الأبيات » .

وقال أبو محمد الأعرابى (الأسود الغندجانى) فى كتابه : إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمرى (٥١) : « قال أبو عبد الله : قال الشماخ : . . . (البيت الرابع) قال أبو محمد الأعرابى : ليس هذا الشعر للشماخ بل هو لأخيه جزء بن ضرار » .

والبيت الرابع مفرداً لجزء يرثى عمر بن الخطاب فى اللسان (ساق) .

والبيت السادس مفرداً لجزء فى التاج (زرق) .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ معاً منسوبة للجن فى الفائق (١/٦٢) .

وجاء فى حياة الحيوان (٢/٢١ – ٢٢) « قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : ناحت الجن على عمر رضى الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاثة أيام فقالت . . . . (الأبيات : ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) . . . ونسب الجوهرى هذه الأبيات إلى الشماخ ، وقال فى الاستيعاب : لما مات عمر رضى الله عنه نحل الناس هذه الأبيات إلى الشماخ بن ضرار ولأخويه وكانوا إخوة ثلاثة كلهم شعراء » . والنص مع الأبيات فى =

— ٣٢ —

(طويل)

أَلاَ إِنَّما الداءُ العَيَاءُ مَرَامُنَا أمورًا تَوَاتِى غَيْرَنا وهْو أَخْرَقُ

= الاستيعاب (٢/٤٣٣) وفيه «فلما قتل عمر قال الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار ولأخيه مزرد . . .» .

وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد (٢/١٨٣) : «وقال حسان بن ثابت يرثى أبا بكر رضى الله عنه . . .» وأنشد له أبياتاً لامية ، ثم قال : «وقال يرثى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . .» وأنشد الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ . ثم قال : «وقال يرثى عثمان بن عفان . . .» وأنشد له أبياتاً نونية ، وهذه الأبيات النونية لحسان بن ثابت فى العقد الفريد أيضاً (٣/٨٥) وليس فى ديوانه رثاء عمر .

وأنشد الخوارزمى البيت الرابع ونسبه إلى «امرأة فى مرثية عمر بن الخطاب . . .» (شروح سقط الزند : ٢/٦٦٨) .

وروى أبو الفرج البيتين : ١ ، ٢ ونسبهما لجزء يرثى عمر بن الخطاب . (الأغانى : ٨/٩٨) .

وروى أيضاً بسنده عن عبد الله بن عروة عن عائشة قالت : ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث ، قالت . . . (الأبيات ٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ . الأغانى : ٨/٩٨) .

وروى بسند آخر عن أم كلثوم بنت أبى بكر : «أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يحججن فى آخر حجة حجها عمر ، قال : فلما ارتحل عمر من الحصبة أقبل رجل متلثم فقال وأنا أسمع هذا كان منزله ، فأناخ فى منزله عمر ثم رفع عقيرته يتغنى . . . (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣) قالت عائشة : فقلت لبعض أهلى اعلموا لى علم هذا الرجل ، فذهبوا فلم يجدوا فى مناخه أحداً قالت عائشة : فوالله إنى لا أحسبه من الجن ، فلما قتل عمر نحل الناس هذه الأبيات للشماخ بن ضرار ، أو جماع بن ضرار ، هكذا فى الخبر وهو جزء بن ضرار .» (الأغانى : ٨/٩٨ — ٩٩) .

وبعد : فهذه هى قصة نسبة هذه الأبيات فى المصادر المختلفة ، وهى تدل على أن الاختلاف فى نسبتها لواحد من الإخوة الثلاثة قديم ، يرجع أصله إلى أيام عائشة — رضى الله عنها — كما رأينا . وقد رواها ، أو روى جزءاً منها لكل واحد من الإخوة رواة ثقات . إلا أننا نميل إلى أن هذه الأبيات ليست للشماخ وإنما نسبت كلها أو بعضها له فى بعض المصادر لأنه أشهر بنى ضرار ، ويعزز هذا ما نقلناه من نصوص تنفى نسبتها إليه ، كقول أبى رياش ، وقول أبى محمد الأعرابى ، والصغانى ، وابن برى — وقد سبقت أقوالهم . فقد أجمعت هذه الأقوال على نفى نسبة هذه الأبيات إلى الشماخ ، ولولا أنه صح لديهم هذا لما تصدوا لهذا القول .

هذا : وليس لجزء بن ضرار ديوان فيما نعلم ، كما أن ديوان مزرد الذى بين أيدينا ناقص ، ومن ثم لا نستطيع أن نقول بنسبة هذه الأبيات لمزرد أو لجزء ، وإن كنا نميل إلى نسبتها لجزء ، بناء على ما سبق من نصوص تصحح نسبتها إليه .

(٣٢) البيتان منسوبان للشماخ فى : مضاهاة أمثال كليلة ودمنة . . . (٤٢) قال مؤلفه : «قال صاحب الكتاب [يعنى كتاب كليلة ودمنة] ويقال : شر الأمور التى لا تتفق ، وشر الأزواج التى =

وتَزْداد شرًّا أن نَرُومَ صغِيرَها فكيف عظيمُ الأمرِ فيها يُوَفَّقُ

— ٣٣ —

(رجز)

إنَّ الجُلَيْد زَلِق زُمَّلِقْ

= لا تواتى ، وشر الولد العاصى ، وشر الإخوان الخاذل ، وشر الملوك الذى يخافه البرىء ، وشر البلاد بلد لا أمن فيه . قال الشماخ بن ضرار الذبيانى فى الأمور التى لا تتفق . . . » البيتين . (والنص النثرى فى كليلة ودمنة : ٢٤٣ — طبعة دار المعارف سنة ١٩٤١ مع بعض الاختلاف) .

ونرجح أن الشماخ لم يقل هذا الشعر لبعض الأسباب التى ذكرناها فى الكلام على القطعة (٣٠) المنقولة عن نفس المصدر والمنسوبة فيه للشماخ أيضاً .

(٣٣) قطعة من مشطور الرجز نسبت فى اللسان (ولق) للشماخ . قال صاحب اللسان : « أبو عمرو : الولق : الإسراع ، و ولق فى سيره ولقاً : أسرع ، قال الشماخ يهجو جليداً الكلابى . . . » الأبيات والذى فى التاج (ولق) « ولق يلق ولقا : أسرع عن أبى عمرو ، يقال : جاءت الإبل تلق : أى تسرع وأنشد للقلاخ بن حزن [1] : جاءت به عيس من الشام تلق » .

والبيت الثالث ومعه آخر فى الألفاظ لابن السكيت (٢٩٩) بدون نسبة ، ونسبهما التبريزى فى نص الألفاظ بين معقفين للقلاخ بن حزن يهجو جليداً الكلابى .

والبيتان : ١ ، ٣ فى الصحاح (زلق) بدون نسبة ، وفى التاج (زلق) عن الجوهرى للقلاخ ، مع بعض الاختلاف فى الرواية .

والأبيات الثلاثة للقلاخ أيضاً فى اللسان (زلق) قال بعد أن أنشد الأبيات : « وقوله : إن الحصين ، صوابه : إن الجليد وهو الجليد الكلابى ، وفى رجزه :

يدعى الجليد وهو فينا الزملق
لا آمن جليسه ولا أَنِق
مُجَوَّعُ البطن كِلاَبِىٌّ الخلق »

والبيت الثالث فى أدب الكتاب للصولى (٩٩) لابن الرقيات ، وليس فى ديوانه . =

---

(١) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد : أحد رجاز العرب ، وهو القائل :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا

(وانظر ترجمته فى : المؤتلف والمختلف : ١٦٨ ، والشعر والشعراء : ٦٨٨ ، وسمط اللآلى : ٦٤٧ ، وكنى الشعراء — ضمن نوادر المخطوطات المجموعة : ٧ — ص ٢٩٣) .

كذنَبِ العقْرَب شَوَّال عَلِقْ
جاءَتْ به عَنْسٌ من الشام تلِقْ

— ٣٤ —

(كامل)

يَأْوِى إذا كَشَحَتْ إلى أَطْبائِها سَلِبُ العَسِيب كأَنه ذُعْلُوقُ
وكأَنَّ شَفْرَةَ خَطْمِه وجَبِينه لَمَّا تَشَرَّفَ صُلَّبٌ مَفْلوقُ

— ٣٥ —

(رجز)

وكمْ وزعْنا من خميسٍ جَحْفل
وكمْ حَبَوْنَا من رئيسٍ مِسْحَل

= والراجح أن الأبيات للقلاخ بن حزن ؛ إذ لم تنسب للشماخ إلا فى اللسان (ولق) عن أبى عمرو ، وقد نقل صاحب التاج قول أبى عمرو وإنشاده للبيت الثالث منسوباً للقلاخ ، ويبدو أن هذا هو أصل الرواية عن أبى عمرو ، وحرفت الكلمة فى اللسان من « القلاخ » إلى « الشماخ » ويؤيد ذلك ، ما أوردناه من روايات تنسب الأبيات أو بعضها للقلاخ ، ومنها رواية اللسان (زلق) .

(٣٤) روى كل من هذين البيتين مفرداً للشماخ ، ولعلهما جزء من قصيدة له سقطت من نسخ الديوان .

أما البيت الأول فقد روى له فى : النبات لأبى حنيفة (١٨١) قال أبو حنيفة : « الذعلوق : بقل يشبه الكراث يلتوى طيب . . . ولذلك شبه الشماخ به ذنب الأتان . . . » البيت . وهو له أيضاً فى التكملة (٢/٣٧ ب) قال الصغانى : « وكشحت الدابة : إذا أدخلت ذنبها بين رجليها ، قال الشماخ . . . » البيت .

وروى هذا البيت فى اللسان ، والتاج (كشح) بدون نسبة ، أنشده فيهما المفضل ، وضبطت اللام من « سلب » فى اللسان بالفتح والصواب بالكسر ؛ إذ المراد : طويل الذنب .

وأما البيت الثانى فقد روى للشماخ فى : اللسان (صلب) وفيه « وجنينه » ولعل الصواب ما أثبتناه ، وفى التاج (صلب) وروايته فيه : « وحنينه » تصحيف ، والصلب : حجارة تتخذ منها المسن .

(٣٥) روى هذين البيتين من مشطور الرجز للشماخ فى : الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢٣٨) ولم أجد للشماخ رجزاً على هذا الروى غيرهما ، وقد يكونان لغيره .

— ٣٦ —

(طويل)

صَفُوحٌ بِخَدَّيْها وقد طالَ جَرْيُها كما قَلَّبَ الكفَّ الأَلَدُّ المجادِلُ

— ٣٧ —

(طويل)

تعلَّمْ رسولَ الله أَنَّا كأَنَّنَا أَفأْنَا بأَنْمَارٍ ثَعَالب ذى غِسْلِ

تعلَّمْ رسولَ الله لم نر مِثْلهم أَجَرَّ على الأَدْنَى وأَحْرَمَ للفَضْلِ

---

(٣٦) روى ثعلب هذا البيت فى : قواعد الشعر (٤٢) للشماخ يصف فرساً . والبيت لمزرد أخيه ، وهو فى ديوانه ضمن قصيدة طويلة (ص ٤١) وهى قصيدة مفضلية . وهى المفضلية رقم (١٧) فى المفضليات (١/٩٥) . وهى مروية وفيها البيت لمزورد فى منتهى الطلب (١/ لوحة ١٨٦) والبيت ضمن أبيات لمزرد فى : مسالك الأبصار (٩/ قسم ١/ لوحة ٦١٠) والذى أرجحه أن أصل قول ثعلب : وكقول مزرد أخى الشماخ يصف فرسا ، ثم سقطت الكلمتين « مزد أخى » لثقب فى الأصل أو نحوه ، فنسخت : « وكقول الشماخ . . . » .

(٣٧) البيتان للشماخ فى الإصابة (٣/٢١٠) نقلا عن أبى الفرج ، والذى فى الأغانى هو الأول منهما فقط للشماخ (٨/٩٨) ، والأول للشماخ أيضاً فى : الوافى بالوفيات (١٢ ، ١٣ ، ١٤ فى مجلد ص ٤٦٣) .

والصواب أن البيتين لمزرد ، فهما له — مع بعض الاختلاف فى الرواية والترتيب — فى الشعر والشعراء (١/٢٧٤) والإصابة : (٦/٨٥) والعمدة (١/٥٥) والاستيعاب (١/٣٠٢) وأسد الغابة (٤/٣٥١) . والثانى منهما لمزرد فى : أنساب الأشراف (١٢/ لوحة ١١٠٦) . والبيتان معا فى ديوان مزرد (٦٣) مع بعض الاختلاف فى الرواية .

ومما يرجح نسبتهما كذلك لمزرد أخى الشماخ أن مزردا هو الذى هجا بنى أنمار فى غير موضع من ديوانه (انظر : ديوانه ٦٣ ، ٦٤) بينما لم يرد للشماخ هجاء لبنى أنمار فى ديوانه .

— ٣٨ —

(طويل)

لنَا صاحبٌ قد خانَ من أَجْلِ نَظْرَةٍ سقيمُ الفُؤَادِ حبٌّ كَلْبةَ شَاغِلُه

— ٣٩ —

(طويل)

١ لَعَمْرِيَ لا أَنْسَى وإن طال عَهْدُنا لقِاءَ ابنة الضَّمْرِيِّ فى البلد الخالى

---

(٣٨) البيت للشماخ مفرداً فى الأغانى (٨/١٠٠) وله قصة رواها أبو الفرج عن ابن الكلبى[1]، قال: « كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها : كلبة بنت جوال أخت جبل بن جوال الشاعر، وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر ، فخطبها فأجابته ، وهمت أن تتزوجه ، ثم خرج إلى سفر له ، فتزوجها أخوه جزء بن ضرار، فآلى الشماخ ألا يكلمه أبداً وهجاه بقصيدته التى يقول فيها . . . (البيت) فماتا متهاجرين » . ويدل هذا الخبر على أن هذا البيت جزء من قصيدة للشماخ ، ومن المؤسف ألا يصل إلينا منها سوى هذا البيت الوحيد ، وروى البغدادى البيت وقصته نقلا عن الأغانى فى الخزانة (٢/١١٧) وفيها « سقيم فؤاد » .

والبيت للشماخ مفرداً أيضاً فى : شرح فصيح ثعلب لابن درستويه (١٣٦ ، ٢٩٣) وروايته فى الموضعين :

لنا صاحب قد خُلَّ من أَجل نظرة دفىءَ الفؤاد حب كلبة قاتله

قال ابن درستويه فى الموضع الأول : « دفئ يومنا فهو دفىء . . . ومنه قولهم : رجل دفآن ، وامرأة دفأى: إذا كان سخناً من حرارة أو مرض ، أو عليل القلب ، كما قال الشماخ . . . » البيت . وقال فى الموضع الثانى : « خل الرجل : إذا هزل وساءت حاله ، ورق ماله ، ورجل خل : أى مهزول ، ورجال خلون ، ومنه قول الشماخ . . . » البيت .

(٣٩) أورد البغدادى الأبيات التسعة الأولى معا للشماخ فى شرح شواهد المغنى (٢/٥٩٥) وذلك عند كلامه على الشاهد الثامن بعد السبعمائة وهو : « ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال » قال البغدادى : « وهو من قصيدة للشماخ عدتها خمسة عشر بيتاً رثى بها بكير بن شداد الليثى الكنانى، قال جامع ديوانه : وقال الشماخ وكان غزا مع سعيد بن العاص حتى افتتح أذربيجان ، ويرثى بكيرا ، وقتل يومئذ . . . » الأبيات . وقد استطعنا أن نجمع ثلاثة أبيات أخرى من هذه القصيدة هى الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،=

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى: كوفى نسابة راوية ، وكان أبوه محمد بن السائب الكلبى مفسراً ونسابة أيضاً ، وهشام هو صاحب الجمهرة فى الأنساب ، توفى سنة ٢٠٤ أو سنة ٢٠٦ هـ . (وانظر فى ترجمته : الفهرست : ١٤٦ — ١٥٠) .

٢ تذكَّرتُها وهْناً وقد حال دونَها قُرَى أَذْرَبِيجَان المَسَالِحُ والجَالى

٣ ألا ياصْبَحَانِى قبل غارة سِنْجَالِ وقبل منايا باكرات وآجال

٤ وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر مسلوب هوى بين أبطال

٥ وقلت لهم : خُذُّوا له برماحكم بنازحة العُوَّادِ خَفَّاقَةِ الآل

٦ فَبَكَّوْا قليلا ثم ولَّوْا وودعوا وقد غادروا فى اللحدلحمى وأوصالى

٧ لقد غادرتْ خيلٌ بِمُوقَانَ أسلمتْ بُكَيْرَ بنى الشُّدَّاخِ فارس أَطْلَالِ

٨ فتىً كان يَرْوِى سيفَه وسِنَانَه من العَلَقِ الآنى لدى المُجْحَرِ التَّالِى

٩ وقد علمتْ خيلٌ بِمُوقانَ أننى أنا الفارس الحامى لَدَى الموتِ نَزَّال

١٠ وأعددتُ للسَّاقَيْن والرِّجْلِ والنَّسَا لِجَاماً وسَرْجاً فوق أَعْوَجَ مُخْتَالِ

١١ أَرقتُ له فى القوم والصبح ساطع كما سطع المِرِّيخُ شَمَّرَهُ الغَالِى

١٢ وذَكَّرَنِى أهلَ القَوَادِسِ أنَّنى رأيتُ رجالاً واجِمِينَ بأَجْمَالِ

= وبقى بيتان – بناء على قول البغدادى السابق – لم نعثر عليهما فى مصادرنا .

والرواية التى أثبتناها بترتيب أبياتها هى رواية البغدادى للأبيات التسعة الأولى ، إلا أن فيها :

« وقيلهم لهم خدوا له . » إلخ مع وضع « لهم » بين دائرة ، وما أثبتناه من رواية البيت فى المصادر الأخرى . وفيما يلى تفصيل رواية الأبيات فى المصادر الأخرى :

– البيت الثانى : للشماخ مفرداً فى : المعرب (٣٥) قال محققه فى الهامش : « . . . وأما الجالى : فالذى أظنه أنه يريد بها القرى التى خربت وجلا عنها أهلها ، كأنه قال : والجالى عنها أهلها » وقال البغدادى فى شرح هذا البيت (شرح شواهد المغنى : ٢/٥٩٦) : « تذكرتها وهنا : الوهن : ما بعد زحف الليل الأول ، وأذربيجان : إقليم من بلاد العجم وقاعدته تبريز ، وحده من بردع مشرقاً إلى زنجان مغربا ، والمسالح : جمع مسلحة : .وهو الثغر ، والقوم ذوو سلاح ، والمسلحة – بفتح الميم – موضع السلاح ، بدل من قرى ، والجالى – بالجيم – قال جامع ديوانه : الجالى : موضع منها . ويروى : المصالح . أى حال دونها هذه القرى التى أهلها فى الصلح ، والقرى أجلى عنها أهلها » .

والبيت أيضاً للشماخ فى : سفر العادة وسفير الإفادة(١) (مخطوط بدار الكتب المصرية : ٧٨ مجاميع ص ٦ ب) والتاج (ذرب–الآذريون) والرواية فى الموضعين « والخالى » ولعل المعنى على هذا : والخالى من =

(١) لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد الهمدانى الملقب علم الدين السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

. . . . . .

= هذه القرى . وأيضاً فى التاج (أذح – سلح) والرواية فيهما « والحالى » بالحاء المهملة تصحيف ، واللسان (أزربج) وروايته : « والحالى » بالحاء المهملة تصحيف أيضاً ، ومعجم البلدان (١٥٩/١) وروايته « والحال » بالحاء المهملة تصحيف ، وضبط ياقوت (أذربيجان) ضبط عبارة بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنه وجيم ، ثم قال : هكذا جاء فى شعر الشماخ . . . » البيت .

واللسان (سلح – ذرا) والمحكم (١٤١/٣) والكامل للمبرد (٧/١ – الأزهرية) والرواية فيها جميعاً « والجال » بالرفع على البدل من « قرى » فيكون فى البيت إقواء لأن القافية مجرورة ، وأغلب الظن أنه لا إقواء وأن « الجال » بالرفع خطأ فى الضبط ممن رأى البيت مفرداً ولم يعلم أن القافية مجرورة . وفى الكامل للمبرد (طبعة أبى الفضل : ٨/١) « المسالح والجال » بالجر فيهما على الإضافة ، قال المرصفى فى رغبة الآمل (٥٧/١ – الطبعة الأولى – النهضة سنة ١٩٢٧) : « . . . والجال : اسم لجماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان إليهما إشعاراً بأنها مملوءة بهما » .

– والبيتان : الثالث والرابع معا للشماخ فى : معجم البلدان (١٤٦/٥) قال ياقوت : « وسنجال : بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره لام : قرية بأرمينية ، وقيل : بأذربيجان ذكرها الشماخ . . . » وفرحة الأديب (١٩٣) . وراوية البيت الأول منهما فيه « ألا علالى قبل غارة سنجال . . . » وشرح شواهد المغنى للسيوطى (٢٦٩) . ورواية الأول منهما فيه :

أَلا يا اسقيانى قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حَضَرْنَ وأوجال

والأول منهما مفرداً للشماخ فى : شروح سقط الزند (١٨٧١/٤) واللسان ، والتاج (سنجل) والمعرب (١٩٢) .

والرواية فى الثلاثة المصادر الأخيرة « قد حضرن » ، قال فى التاج : « ويروى : ألا يا اسقيانى » و « قبل منايا غاديات وأوجال » وشرح المفصل (١١٥/٨) وشروح سقط الزند (١٨٧١/٤) وروايته فيهما « وقبل منايا غاديات وآجال » . والتاج (الألف الممدودة : ٤٥٨/١٠) وروايته : « . . . وقبل منايا غاديات وأوجال » وهو بدون نسبة فى : الكتاب لسيبويه (٣٠٧/٢) وروايته « ألا يا اسقيانى » و « قد حضرن وآجال » ومغنى اللبيب (٤١/٢) وروايته فيه :

أَلا يا اسقيانى قبل غارة سنحال وقبل منايا عَادِياتٍ وأَوجَال

(سنحال : بالحاء المهملة : تصحيف) .

والشطر الأول من البيت الأول منهما للشماخ فى : معجم ما استعجم (٧٦٠/٣) قال البكرى : « سنجال : باللام : اسم أرض » والجبال والأمكنة والمياه (٨٧) وفيه : « ألا يا اصبهانى . . . » تحريف واللسان (هيأ) والمخصص (٥٦/١٤) والرواية فيهما : « ألا يا اسقيانى . . . » وفى اللسان : « سنجار » بالراء : تحريف . والشطر بدون نسبة فى : القاموس (٤١٥/٤) والبحر المحيط (٦٨/٧) والرواية فيهما : « ألا يا اسقيانى . . . » .

– والبيت الخامس : للشماخ مفرداً فى : الكامل للمبرد (١٣٩/١ – الأزهرية) والرواية فيه :

فقلت لهم :خذوا له برماحكم بطامسة الأَعلام خفاقة الآل =

. . . . . .

= – والأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ معاً للشماخ فى : معجم البلدان (٨/١٩٩) وترتيبها فيه حسب أرقامها هنا : ١٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ورواية الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ فيه :

وغُيِّبَ عن خيل بموقان أسلمت بكيرُ بنى الشداخ فارس أطلال

لقد كان يروى سيفه وسنانه من العنق الدانى إلى الحجر البالى

وقد علمت خيل بموقان أنه هو الفارس الحامى إذا قيل :تنزال

– والبيت السابع مفرداً منسوباً للشماخ فى : أسماء الخيل لابن الأعرابى (٥٣) وروايته :

وغُيِّبَ عن خيل بموقان أَسْلَمتْ يُكَيْرُ بنى الشُّداخ فارسُ أطلال

وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٧١) ونسب عدنان وقحطان (٤) والرواية فيهما « لقد غاب . . . . . » وفى نسب عدنان وقحطان : « من » بدل « عن» .

واللسان (طلل) والتاج (ماق) والرواية فيهما :

« لقد غاب عن خيل بموقان أُحْجِرَتْ . . . . . »

والإصابة (١/١٦٩) وأسد الغابة (١/٢٠٤) وأنساب الأشراف (١٠/لوحة ٦٩٩) والرواية فيها جميعاً :

«وغُيِّبْتَ عن خيل . . .» وفتوح البلدان (٤٦٠) وروايته :

«وغُنِيتُ عن خيل . . . » ووزن البيت فاسد وصوابه « وغيبت » .

والبيت مفرد وبدون نسبة فى : جمهرة اللغة (٢/٢٠٠) والتاج (طلل) والرواية فيهما :

« لقد غاب عن خيل بموقان أَحْجَمتْ . . . . »

ونسب الخيل لابن الكلبى (٤١) وروايته :

لقد غاب عن خيل بموقان أَحْجَمَتْ بكيرُ بن عبدالله فارس أطلال

والشطر الثانى منه فقط للشماخ فى : الاشتقاق (١/١٧١).

– والبيت التاسع : للشماخ مفرداً فى : اللسان (نزل) قال : « ونزال نزال : أى انزل ، واحتاج إليه فثقله . . . » وروايته : « لقد علمت » و « إذا قيل : نزال» .

وأطلال : اسم فرس بكير بن عبد الله ، قال ابن الأعرابى : « يتحدث الناس أنه يوم المدائن قال لها : وثباً أطلال فالتفتت إليه . . . » (الخيل : ٥٣) وزاد ابن الكلبى « . . . فاجتمعت ثم وثبت فإذا هى من وراء النهر فهزم الله المشركين يومئذ . . . » (نسب الخيل : ٤١) .

– والبيت العاشر : مفرد للشماخ فى : عيار الشعر (٩٧) والموشح (٨٧) .

– والبيت الحادى عشر : للشماخ مفرداً فى : اللسان (سطع) والتاج (سطع – مكرراً) قال فى اللسان : « وسطع السهم : إذا رمى به فشخص يلمع ، وقال الشماخ . . . (البيت) وروى : سمره : ومعناها : أرسله » أى أن « شمره » و « سمره » بالشين والسين: بمعنى . وقال النضر : « التسمير : =

— ٤٠ —

(بسيط)

سَلِّ الهُمُومَ التى باتتْ مُـــوَرِّقَةً بجَسْرَةٍ كعَلَاةِ القَيْنِ شِمْلَال

= الإرسال، وقال ابن الأعرابى : التسمير : إرسال السهم بالعجلة ... وروى عن شمر : التسمير ،والتشمير معا ، وقال أبو عبيد : المعروف فى العربية بالشين ، من شمرت السفينة وغيرها . . . » (الفائق : ٦١٣/١) وانظر : التاج (شمر) .

والبيت للشماخ أيضاً مفرداً فى : الصحاح واللسان والتاج (شمر — مرخ) قال فى التاج (مرخ) : « والمريخ : السهم الذى يغالى به ، وهو سهم طويل له أربع قذذ يقتدر به الغلاء ، قال الشماخ . . . . (البيت) قال ابن برى : يصف رفيقاً معه فى السفر غلبه النعاس ، فأذن له فى النوم . ومعنى : شمره : أى أرسله : والغالى : الذى يغلو به : أى ينظر كم مدى ذهابه . . . وأكثر ما يغلون به لإجراء الخيل إذا استبقوا . » ، وقال فى اللسان والتاج (شمر) : « وقال الشماخ يذكر أمراً نزل به . . . » البيت .

والشطر الثانى منه فقط للشماخ فى : أساس البلاغة (شمر) والفائق (٦١٣/١) .

وقوله فى البيت (١٢) : « وذكرنى أهل القوادس » يريد : أهل موقعة القادسية ، وكان الشماخ قد اشترك فيها . والقوادس : كأنه جمع القادسية التى عندالكوفة ، جاءت فى شعرهم كذلك . كذا قال ياقوت فى معجم البلدان (فى رسم القادسية) .

هذا : والأنسب عندى للمعنى أن يكون ترتيب البيتين : ٥ ، ٦ عقب البيت : ٨ حتى يتقدم مرجع الضمير فى قوله : « له » من « خدوا له » فى البيت الخامس .

(٤٠) يبدو أن هذه الأبيات جزء من قصيدة للشماخ ضاعت بقيتها . وقد جاءت الأبيات الأربعة الأولى مجموعة فى بعض المصادر على هذا الترتيب للشماخ ، كما جاء البيتان : ٣ ، ٤ معا فى بعض المصادر للشماخ أيضاً، أما الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ فقد روى كل منها مفرداً منسوباً للشماخ . وفيما يلى تفصيل ما ذكرنا :

— الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ معاً للشماخ فى : الحماسة البصرية (٢٣١/٢) .

— والبيتان : ٣ ، ٤ معاً للشماخ فى : الشعر والشعراء (١٢٩/١) وروايتهما فيه :

كأَن أَوب يديها حين عاودها أَوب المراح وقد هموا بترحال

سَقط الكرين على مكنوسة زلف فى ظهر حنانة النيرين معوال

وهما معا أيضاً للشماخ فى التاج (مقط) والرواية فيه : «حين أدركها» فى البيت الأول . و «معزال» =

عَلْيَاءَ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى مُذَكَّرَةٍ عَيْرَانَةٍ مثل قوس الفِلْقةِ الضَّالِ
كأَنَّ أَوْبَ يَدَيْها حين أَعْجَلها أَوْبُ المِرَاحِ وقد نادَوْا بِتَرْحَالِ
مَقْطُ الكُرِين على مكنوسةٍ زَلَقٍ فى ظَهْرِ حَنَّانَةِ النِّيرَيْنِ مِعْوَالِ
حلَّتْ بِنَعْفَىْ شَرَافٍ وهْى عاصفة تَخْدِى على يَسَرَاتٍ غَيْرِ أَعْصَال
دارتْ من الدُّورِ فالمَوْشُوم فاغْتَرَفَتْ بِقَاعَ فَيْحَان إِجْلاً بعد آجال
على طريقٍ كظهْرِ الأَيْمِ مُطَّرِدٍ يهْوِى إلى قُنَّةٍ فى مَنْهلٍ عَالِ

= فى البيت الثانى .

والشطر الثانى فقط من البيت الرابع للشماخ فى : أساس البلاغة (١/٢٠٣) قال الزمخشرى : « ومن المجاز . . . وطريق حنان ونهام : للإبل فيه حنين ونهيم ، قال الشماخ . . . » (الشطر) . والنير : الطرة من الطريق تشبيهاً بنير الثوب .

– والبيت الخامس مفرداً للشماخ فى : معجم ما استعجم (٣/٧٨٨) قال البكرى : « شراف : مفتوح الأول مبنى على الكسر مثل حذام وقطام : موضع كانت فيه وقعة لطيء على بنى ذبيان ، وأظنه فى ديار بنى ذبيان وورد فى شعر الشماخ معرباً . . . » البيت . ونعفى : تثنية : نعف : وهو المكان المرتفع فى اعتراض ، وقيل : هو ما انحدر عن السفح وغلظ ، وكان فيه صعود وهبوط ، وقيل غير ذلك (انظر اللسان – نعف) .

والبيت للشماخ مفرداً أيضاً فى التاج (شرف) وفيه « بسرات » بالباء الموحدة : تصحيف . قال صاحب التاج : « وشراف كقطام : موضع بين واقصة والفرعاء ، أو ماء لبنى أسد . . . أو هو جبل عال . أو يصرف كقول الشماخ . . . » البيت . واليسرات : القوائم الخفاف ، واشتقاقها من اليسر .

– والبيت السادس للشماخ مفرداً فى : معجم ما استعجم (٣/١٠٣٢) . وفيحان : موضع فى ديار بنى عامر ، كذا قال البكرى وأنشد البيت .

– والبيت السابع للشماخ مفرداً فى : أساس البلاغة (٢/٥٥٦) قال الزمخشرى : « وهوى إلى الجبل ، وهوى الجبل : صعده هويا . . . وقال الشماخ . . . » البيت .
ولعبيد بن الأبرص بيت يشبه البيت الأول فى معناه وعبارته ونصه :

وقد أُسَلِّى همومى حين تحضرنى بجسرة كعلاة القين شملال

(البيت ضمن قصيدة لعبيد فى ديوانه : ١٠٨ – طبعة بيروت سنة ١٩٥٨ ، ومختارات ابن الشجرى : ٤٦ طبعة الاعتماد سنة ١٩٢٦) .

— ٤١ —

(طويل)

وأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجاعِ وقد جَرَى [١] على حَدِّ نابَيْه الذُّعَافُ المُسَمِّم

— ٤٢ —

(وافر)

.... بِصحْصَحَةٍ تبِيتُ بها النَّعَامُ

— ٤٣ —

(مديد)

قد تبطَّنْتُ بِهِلْوَاعَـةٍ عُبْرِ أَسْفارٍ كتُومِ البُغامْ

— ٤٤ —

(طويل)

كأَنَّ هَزِيز الرِّيح بين فُرُوجِه عَوَازِفُ جِنٍّ زُرْن جِنًّا بِجَيْهمَا

---

(٤١) فى الحيوان (٤/٢٧٠) : «وقال الشماخ أو البعيث . . .» البيت ، ولا أظنه للشماخ وإنما هو للبعيث ضمن أبيات له مروية فى مسالك الأبصار (٩ / قسم ١/ لوحة : ٧٦) وروايته هناك : «ولو جرى» .

(٤٢) شطر بيت من الوافر نسب للشماخ فى الفائق (٢/١٤) ولم أعثر على شطره الأول فى مصادرى .

(٤٣) نسب هذا البيت للشماخ فى أساس البلاغة (٢/٢٩٦) ونسب للبيد فى العين (عبر) وللطرماح فى تهذيب اللغة (١/٥٨) والتاج (هلع) أنشده ثعلب للطرماح ، والتاج (كتم) . وهو فى ديوان الطرماح (ص ١٠٣) ضمن قصيدة طويلة هى القصيدة الرابعة فى ديوانه ، وإذن : فالبيت ليس للشماخ .

(٤٤) البيت فى معجم ما استعجم (٢/٤١١) أنشده الخليل للشماخ . ولم أجده فى غير هذا المصدر .

ولما كان البيت مفرداً ، فنحن لا نستطيع أن نقطع بالموضوع الذى قيل فيه ، إلا أنه يغلب على الظن أنه فى وصف صوت الريح فى الفلاة . وهزيز الريح : صوت حركتها ، فروجه : جنباته ونواحيه ، ولعله=

— ٤٥ —

(رجز)

أَرْسَلَ يوماً دِيمَةً تهْتانا
سَيْلَ المِتان يَملأُ القُرْيَانا

— ٤٦ —

(وافر)

وإنَّ عَلَى الإِوَانَةِ من عُقَيْل فَتًى كلتَا يديْه تُرَى يَمِينا

= كان يتحدث قبل البيت عن « خرق » أونحوه . عوازف جن : جمع عازف ، من عزفت الجن : إذا صوتت ولعبت .

جيهم : بفتح أوله على بناء فيعل ، كذا ضبطه البكرى فى معجم ما استعجم وقال : « موضع فى بلاد سعد ، وقال الخليل : جيهم : موضع من ناحية الغور كثير الجن وأنشد للشماخ . . . (البيت) وأنشده الخليل : أحاديث جن » . شبه ما تحدثه الريح المترددة بين جنبات الفلاة وفجاجها بصوت جلبة الجن ولعبها . وهذا تصوير لمظهر من مظاهر الرهبة والوحشة فى الصحراء .

(٤٥) البيتان من مشطور الرجز ، رواهما النضر بن شميل للشماخ فى : اللسان والصحاح ، والتاج (هتن) قال الجوهرى : « وقال النضر بن شميل : التهتان : مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود قال الشماخ . . . » البيتين . ولم أجد للشماخ على هذا الروى غيرهما .

(٤٦) روى هذا البيت للشماخ فى : المنتخب من كنايات الأدباء (١١٩) وهو فيه : « وإنى على الإوابة . . . » إلخ تحريف وتصحيف صوابه ما أثبتناه . والإوانة : من مياه بنى عقيل بنجد ، كما فى معجم البلدان (١/٣٦٧) وأهمله البكرى فى معجم ما استعجم ، والبيت بدون نسبة فى التاج ، واللسان (أون) وروايته :

فإن على الإوانة من عُقَيْل فتى كلتا اليدين له يمين

قال فى التاج ، واللسان : « والإوانة : ركية معروفة ، عن الهجرى ، قال : هى بالعرف قرب وشحى والوركاء والدخول ، وأنشد . . . (البيت) وقال نصر : هو من مياه بنى عقيل » .

وهو للمرار فى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٢٢٦ وروايته :

وإن على الإوانة من عقيل فتى كلتا اليدين له يمين

— ٤٧ —

إذا ما رايةٌ رفعتْ لمجدٍ وقصَّرَ مُبْتَغُوهَا عن مَدَاها
وضاقتْ أَذْرُعُ المُثْرِين عنها سَمَا أَوْسٌ إليها فاحْتَواها

— ٤٨ —

يُثَقِّبُ نارَها والليلُ دَاجٍ بعيدان اليَلَنجُوجِ الذَّكِيّ
تَقَطَّعُ بيننا الحاجاتُ إلا حوَائِجَ يَعْتَسِفنَ مع الجَرِيِّ

---

(٤٧) البيتان منسوبان للشماخ فى محاضرات الأدباء (١/١٤٢) وهما فى خزانة الأدب للبغدادى (١/٤٥٥) لبشر بن أبى خازم ، والشطر الأول من البيت الأول فيها : « إذا ما المكرمات رفعن يوماً » . وهما برواية الخزانة لبشر أيضاً فى سر الفصاحة (٢٠٥) وفى ديوانه (٢٢٢) . والشطر الأول من البيت الأول صدر بيت للشماخ من قصيدته النونية فى مدح عرابة الأوسى وهو قوله :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(القصيدة : ١٨ البيت : ٢٥) .

والبيت الأول هنا ملفق من صدر بيت الشماخ هذا وعجز بيت بشر ، ورواية الخزانة لهذين البيتين هى الصواب ، وهما لبشر كما سبق أن بينا فى شرح البيت (٢٥) من القصيدة ١٨ من ديوان الشماخ فانظره ثمة .

(٤٨) روى كل من هذين البيتين مفرداً منسوباً للشماخ ، وجمعتهما معا ورتبتهما على هذا النحو للاتحاد فى الوزن والروى ، وللمناسبة فى المعنى .

— والبيت الأول للشماخ فى أساس البلاغة (٢/٣٣٢) وبدون نسبة فى نظام الغريب (٨٠) وفيه : « المندل : العود الرطب ومثله الألنجج واليلنجج واليلنجوج قال . . . » البيت . والرواية فيه : « تثقب » بالتاء .

— والبيت الثانى فى التنبيهات على أغاليط الرواة (١٠٥) قال : « وأنشدنا أبو عبيدة للشماخ . . . (البيت) وقال الفراء : الحوائج والحاج والحوج بمعنى . . . وأنشد بيت الشماخ الذى أنشده أبو عبيدة » . والبيت للشماخ أيضاً فى اللسان ، والتاج (جرى) والرواية فيهما « يُحْتَمَلْن مع الجرى » . قال فى التاج : « والجرى الرسول الجارى فى الأمر . . . قال الراغب : وهو أخص من الرسول والوكيل ، وقال ابن برى شاهده قول الشماخ . . . » البيت . والمخصص (١٢/٢٢٢) وروايته فيه (مَدَى الجرى) . واللسان ، والتاج =

— ٤٩ —

(رجز)

لا يَطَّبِينِي العَمَلُ المَقذِيّ

— ٥٠ —

(رجز)

إنك يا ابن جَعْفَرٍ نعمَ الفَتَى

= حوج وروايته فيهما : « مع الجرىء » .الجرىء : تحريف ، خاصة وأن الرواية فى اللسان، والتاج فى الموضعين (جرى — حوج) عن ابن برى .

حوائج : جمع حاجة على غير قياس .وقيل جمع حائجة لغة فى حاجة ، وفى هذا الجمع كلام وآراء للعلماء والرواة . (راجع التاج — حوج) .

(٤٩) بيت من مشطور الرجز منسوب للشماخ فى تهذيب الألفاظ للتبريزى (٣٩٥) قال التبريزى: « ويطبى : يستدعى ويجتلب ، يقال : اطباه كذا : إذا دعاه إلى أن يفعل ، كما قال الشماخ . . .» البيت . والصواب أن البيت للعجاج فهو ضمن أرجوزة له فى ديوانه الذى نشره المستعرب « وليم ابن الورد البروسى » ضمن ما أسماه « مجموع أشعار العرب » (٦٨/٢) وبعده :

ولا من الأَخلاق دَغمَرِيّ

وقد روى البيتان معا فى الألفاظ لابن السكيت للعجاج (٥٤٤) وهو من زيادات التبريزى على نص الألفاظ، والثانى رواه ابن السكيت ، وهما فى صلب النص ، والبيت ضمن أبيات للعجاج فى : أراجيز العرب (١٧٧) وهو وما بعده فى اللسان، والتاج (دغمر) للعجاج ، مع بعض الاختلاف فى الرواية . ويبدو أن قوله فى تهذيب الألفاظ : « كما قال الشماخ » أصله « كما قال العجاج» وحرفت الكلمة من « العجاج » إلى « الشماخ » بدليل رواية التبريزى الثانية فى صلب الألفاظ (٥٤٤) .

(٥٠) هذه القطعة بدون نسبة فى ديوان الحماسة (٣٥٢/٢) وشرح الحماسة للتبريزى (١٣٢/٤) قال التبريزى : « يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق (١) . . . » وشرح الحماسة للمرزوقى (١٧٥٠/٤) وفيه : « جانب من القرى » بدل « طرف من القرى » ثم البيت الخامس . قال المرزوقى : « يخاطب عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق ... » ونسبها العينى فى شرح الشواهد الكبرى =

---

(١) الصواب فى اسمه : عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، توفى أبوه جعفر الصادق سنة ١٤٨ هـ (انظر : ضحى الإسلام ٢١١/٣ — الطبعة الثالثة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣) .

ونعم مأوَى طارقٍ إذا أتَىَ

= (٤/٥٤٦) للشماخ فى عبدالله بن جعفربن محمد الصادق،وروايةالبيت الثانى فيه: « وخيرهم لطارق إذا أتى » .

والأبيات للشماخ فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب[1] فى : شرح شواهد الشافية للبغدادى (٢٠٤) وقال البغدادى فيه (ص ٢٠٧) وقد روى أيضاً :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى

وخيرهم لطارق إذا أتى

وقال (ص ٢٠٦) : « وزعم الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة وتبعه العينى أن المخاطب بقوله :

إنك يا ابن جعفر إلى آخر الشعر هوعبد الله بن جعفر بن محمد الصادق ... وهذا لا يصح فإن الشماخ صحابى ، وجعفر كان فى زمن هارون الرشيد، والصواب أيضاً أن يقول : جعفر الصادق بن محمد الباقر » .

– والأبيات : ١ – ٥ منسوبة للشماخ فى : أمالى ابن الشجرى (٢/٢٠٥) وخزانة الأدب نقلا عن ابن الشجرى (٢/١٨٠) قال البغدادى : « قال ابن الشجرى : محادثة الضيف من دلائل الكرم ، وقد مدحوا به، فن المدح قول الشماخ يمدح عبد الله بن جعفر ... » والأغانى (٨/١٠٢) وفيه : « وجار ضيف طرق الحى سرى » .

قال أبو الفرج : « أخبرنى أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمدانى قال : قال يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه : قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه . . . (الأبيات) فقال ابن دأب: العجب للشماخ يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة :

إذا مارايةٍ رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

ابن جعفر كان أحق بهذا من عرابة » . والأغانى (١١/٦٥) وأورد رواية الهمدانى السابقة . وفيه :

« وجار ضيف طرق الحى سرى » و « صادف زاداً وحديثاً يشتهى» .

– ونسبت الأبيات الخمسة الأولى : فى أمالى الزجاجى (٢٠٥) لبعض الأعراب . والرواية : « إن الحديث جانب من القرى » . وبدون نسبة فى البيان والتبيين (١/١٠) وروايتها فيه :

إنك يا ابن جعفر خير فتى

وخيرهم لطارق إذا أتى =

(١) راجع فى ترجمته وبعض خبره : الإصابة ٤/٤٨ ، والاستيعاب ١/٣٥٤ ، وأسد الغابة ٣/١٣٣ والعقد الفريد ١/١٥٠ ، والأغانى ١١/٦٥ وما بعدها ، والمحبر : ١٤٧ وما بعدها .

وَرُبَّ ضيفٍ طرق الحيَّ سُرَى

= وَرُبَّ نِضْوٍ طرق الحى سرى

صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

إن الحديث جانب من القرى

– والأبيات : ١ – ٤ فى الإصابة (٤٩/٤) فى رواية عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عن عمه عن خلف الأحمر للشماخ بن ضرار يمدح عبد الله بن جعفر .

– والأبيات : ٣ – ٥ للشماخ فى شرح فصيح ثعلب لابن درستويه (٢٧٨) وفيه « جانب من القرى» وبدون نسبة فى : شرح الشافية (٢٨٣/٢) وشرح شواهد الشافية (٢٠٢) ومجمع الأمثال (٤١٨/١) وأمالى المرتضى (٤٩٣/١) والرواية فيها جميعاً « . . . جانب من القرى » .

– والبيتان : ٢، ١ بدون نسبة فى المستطرف (١٥٦/١) ورواية فيه :

إنك يا ابن جعفر خير فتى

وخيرهم لطارق إذا أتى

قال : « وقالت العرب : تمام الضيافة الطلاقة عن أول وهلة ، وإطالة الحديث عند المؤاكلة . . . وقال آخر فى عبد الله بن جعفر . . . » البيتين .

– والبيتان : ٣ – ٤ بدون نسبة فى البحر المحيط (٧/٢٠) وشرح المفصل (٧٦/٩) وفيه : « رب ضيف » . . . بدون واو ، والصواب « ورب . . . » .

والأبيات مشروحة فى: شرح الحماسة للمرزوقى (١٧٥٠/٤) وشرح الحماسة للتبريزى (١٣٢/٤) وشرح شواهد الشافيه (٢٠٧) وانظر أيضاً : أمالى المرتضى (٤٩٣/١) وشرح الشواهد الكبرى للعينى (٥٤٧/٤) .

ويرى « جاير» أن هذه الأبيات قد تكون جزءاً من الأجزاء التى ضاعت من أرجوزة الجليح (وهى الأرجوزة رقم ٢٣ فى الديوان) لأنها وبعض الأبيات التى وردت فى أرجوزة الجليح تنسب للشماخ فى بعض المراجع (١) .

ثم يعود « جاير » فيؤكد **أن هذه** القطعة جزء من أرجوزة الجليح حيث يقول : « هذه القطعة المذكورة فى العينى ٥٤٦/٤ تحت اسم **الشماخ** تندرج تحت هذه القصيدة بدون اعتراض (٢) » . ويعترض على ما ذهب إليه « جاير » بما يلى :

١ – لم ترد هذه القطعة أو شىء منها منسوباً للجليح فى أى مصدر من مصادرنا التى رويت فيها كلها=

---

(١) انظر : مشارف الأقاويز فى محاسن الأراجيز : ص ١٠٨ من المقدمة بالألمانية .

(٢) نفس المرجع : ص ١٠٩ من المقدمة بالألمانية .

صادف زادًا وحديثاً مَا اشْتَهى
إن الحديثَ طَرَفٌ من القِرَى
ثم الدِّحافُ بعد ذَاك فى الذَّرَا

— ٥١ —

(خفيف)

ذاكَ مِمَّا لَقِينَ من دَلَجِ اللَّيْـ ـلِ وقولِ الحُدَاةِ باللَّيْلِ هيَّا

أو بعضها .

٢ — ما ذهب إليه « جاير » من أن نسبة هذه الأبيات للشماخ هى من قبيل نسبة أبيات أخرى من أرجوزة الجليح إليه لا ينهض دليلا على أنها للجليح فقد ذكرنا فى تعليقنا على أرجوزة الجليح أن الأبيات التى نسبت للشماخ منها قد تكون نسبتها إليه راجعة إلى وجودها فى ديوانه . وأوردنا فى التعليق على الأرجوزة (٢٠) نصا لبعض القدماء يشير إلى أن كثيراً من أراجيز الديوان التى لغير الشماخ قد نسبت أبيات منها له لوجودها فى ديوانه . وليس الأمر كذلك بالنسبة لهذه القطعة فهى ليست موجودة فى ديوانه .

٣ — لا مناسبة بين هذه القطعة التى تمدح عبد الله بن جعفر ، وبين أرجوزة الجليح التى قيلت للتعريض بالشماخ كما أن الظروف التى تحيط بقصيدة الجليح لا مجال فيها لمدح عبد الله بن جعفر ، فضلا عن توجيه الخطاب إليه فى قوله : « إنك يا ابن جعفر . . . » . وليس معنى هذا أننا نقطع بنسبة هذه القطعة للشماخ ؛ وإنما نريد أن نبين أن ما ذهب إليه « جاير» من القطع بأنها جزء من قصيدة الجليح لا سند له إلا الاتفاق فى الوزن والروى ، وهذا وحده لا يمكن أن يقوم دليلا على صحة هذه الدعوى .

وعلى ضوء ما أوردناه من تخريج القطعة فى المصادر المختلفة يمكن القول برجحان نسبتها للشماخ ؛ إذ لم ينص أحد من الرواة على نفى نسبتها إليه ، يضاف إلى هذا ما جاء فى الإصابة (٤/٤٩) من نسبة خلف الأحمر أبياتاً منها للشماخ فيما رواه ابن أخى الأصمعى عن عمه الأصمعى . وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعى « كان ثقة فيما يرويه عن عمه ، وعن غيره من العلما » (إنباه الرواة : ٢/١٠٦) ، ثم رواية الهمدانى السابقة فى الأغانى ، وهى تنسب أبياتاً منها للشماخ ، فلو لم تكن له لما كان هناك محل لتعجب ابن دأب المذكور ، وأيضاً فإن من الثقات المتأخرين من نسبها إلى الشماخ كابن الشجرى فى أماليه (٢/٢٠٥) وتبعه البغدادى فى الخزانة (٢/١٨٠) والبغدادى عالم محقق ، فلو لم تصح عنده هذه النسبة لما أقرها ، أو لأبدى تشككه فيها على الأقل .

(٥١) نسب هذا البيت للشماخ فى لحن العوام للزبيدى (١٤٨ — ١٤٩) ولم أجده للشماخ إلا فى هذا المصدر ، ولم أجد شعراً منسوباً له على هذا الروى سواه ، وهومنسوب لمحمد بن أبى بكر بن مسور ضمن خمسة أبيات مع قصة لها فى الأزمنة والأمكنة للمرزوقى (٢/٢٥٤ — ٢٥٥) .

والأبيات الخمسة المشار إليها — ومنها هذا البيت — لرجل من ولد عبد الرحمن بن عوف مع قصتها=

. . . . . .

= فى : تزيين الأسواق (١٣١/١ – طبعة دار الطباعة سنة١٢٩١هـ) ومصارع العشاق (٢٣٠ – طبعة القسطنطينية سنة ١٣٠١هـ) والأبيات فيه :

بينما نحن فى بلا كث فالقا ع سراعاً والعيس تهوى هوياً
خطرت خطرة على القلب من ذكـ راك وهناً فما أطقت مضيا
قلت لبيك إذ دعانى لك الشو ق وللحادَيْن رُدَّا المطيا
فكررنا صدور عيس عتاق مضمرات طوين بالسيرطيا
ذاك مما لقين من دلج السَّيْـ ر وقول الحداة بالليل هيا

والأبيات الثلاثة الأولى لرجل من ولد عبد الرحمن بن عوف أيضاً فى : ذم الهوى (٥١٢) ولبعض القرشيين فى الحماسة (٧٣/٢) وشرح الحماسة للمرزوق (١٢٤٥/٣) ولأبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة فى امرأته صالحة بنت أبى عبيدة بن المنذر فى التكملة (١٣٧/١ ب) وأخبار النسا » لابن قيم الجوزية (٢٢) .

وانظر أيضاً : هامش لحن العوام للزبيدى (١٤٩) للمحقق ففيه زيادة بيان .

* * *

تم ملحق الديوان ، والحمد لله أولا وآخراً